

Umarīyat Hāfiz

عمر بن الخطاب

في

تاريخ سيدنا عمر وسيرته ومناقبه وأخلاقه

---

بمقدمة جايلة لحضرة الأستاذ الشيخ

محمد بك الحضري

عن سيدنا عمر بن الخطاب أول رجل ديمقراطي  
في الاسلام وثاني الخلفاء الراشدين

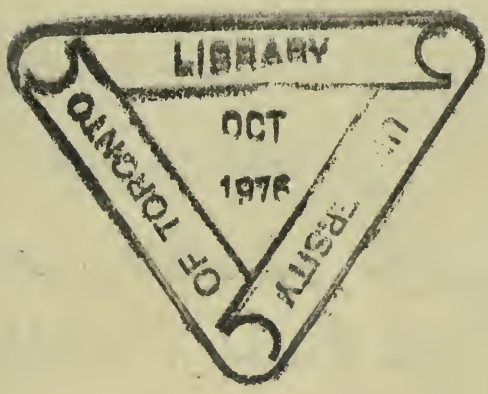
---

شرح بعض الألفاظ والكلمات اللغوية

عبد الحميد حمدي

حقوق الطبع محفوظة

PJ  
7828  
F5U4



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كلمة للطابع الاول

عبد الحميد حمدى

وضع الشاعر الاجتماعى الكبير حافظ بك إبراهيم هذه القصيدة يتغنى فيها ببعض مناقب عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين وأخلاقه . ولم يقصد الشاعر بقصيدته إلى أن تكون قطعة تاريخية تضم بين دفتيها سيرة عمر وأعماله . ولكنه أراد أن يصور للناس مناقب وأخلاق أعدل حاكم عرفه التاريخ إلى اليوم . فقد توافرت لعمر أخلاق لم تتوافر لحاكم غيره . هذه الأخلاق والمناقب هى التى سودت عمر ومازته من غيره من الملوك والحكام ، وهى التى خلدت اسمه فى التاريخ مثلاً حياً للعدل البالغ حد الكمال ، وللزهد الذى لم يشهد له العالم نظيراً ، مع الغيرة المتناهية على مصالحة الرعية وخيرها .

أراد الشاعر أن يصور بعض هذه الأخلاق الجليلة لتكون  
قدوة في تربية أخلاق الناشئين فلم يكن من همه إذن أن يستوعب في  
قصيدته السيرة العمرية كلها ، ولا أن يفصل بعض حوادث عمر .  
ولكن بعض الناقدین أخذ حافظا بأنه قصر في الرواية التاريخية ،  
وهؤلاء النقاد ولا شك نظروا إلى القصيدة كأنها سيرة تاريخية ،  
ولكنهم إذا نظروا إليها من الجهة التي من أجلها وضعها الشاعر تبين  
لهم أن تقدمهم مبنى على غير أساس .

ونقده آخرون أخذوا حافظا باستهلاله بمقتل عمر ، وهؤلاء أيضا  
متأثرون بفكرة الترتيب التاريخي ، ولكنهم متى علموا أن حافظا كان  
راثيا ومثنيا على عمر لا مؤرخا سيرته ، أدركوا أنه أصاب في استهلاله  
ليفجع ويستنزل غضب العالم على قاتل أعدل من حكم الناس

هذا ولما كانت القصيدة من خير ما يقتنى الناس ويستفيد منه  
الناشئون فقد رأى حضرة صاحب السعادة محمد محمود باشا مدير البحيرة  
السابق ، ان يحقق غرض الشاعر من وضعها ، ففضل سعادته وتبرع  
بنفقات طبعها ليسهل نشرها في الأمة ، وقد عهد إلى في أمر الطبع .  
وإني لأرجو أن احقق رغبة سعادته ليكون لي حظ الاشتراك في  
إيصال الفائدة التي قصدتها الشاعر الكبير للناشئين

ولقد تكرم الأستاذ الجليل الشيخ محمد بك الخضري وكيل

مدرسة القضاء الشرعي بوضع مقدمة موجزة في تاريخ عمر كما تفضل بشرح القصيدة شرحا تاريخيا ، وقد دعت الظروف الحاضرة إلى الاكتفاء بنشر المقدمة مع إهداء الشكر للأستاذ الجليل على ما قصد من نفع القارئين بشرحه التاريخي الذي نرجو أن تسمح الظروف بنشره في فرصة أخرى ، ولما كان الشاعر قد أشار في بعض المواضع إلى حوادث تاريخية ، فقد رأينا أن نشرح بإيجاز في ذيل كل صحيفة ما يحتاج إلى الشرح من الحوادث المذكورة ، مع تفسير ما يحتاج إلى تفسير من الكلمات اللغوية

وإذ كان هذا النوع من الشعر نادرا في اللغة العربية علي ما فيه من الفوائد الكبيرة فإنا نحياه بقلوب ملؤها الرجاء في أن يحذو الشعراء حذو حافظ ليكون ملكاتهم السامية ثم طيب ينفع الناس ويغذوا أرواحهم ، هذا ولولم يكن لحافظ في عمله الأخير إلا تنبيه الشعراء إلى طرق هذا الباب الجم الفائدة لكفاه ذلك فضلا يستدر عليه ثناء الناس وحمدهم

عبد الحميد حمدي



## مقدمة

الإستاذ الجليل الشيخ محمد بك الحضري

### عمر

هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب العدوى القرشى وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولد بمكة سنة ٣٧ قبل الهجرة وشب على الشجاعة والنجدة وكانت سنه اقل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة سنة ، فلما أوحى إليه عليه السلام كانت سن عمر أربعاً وعشرين سنة وكان من أشد الناس عداوة للاسلام وأهله ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول « اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام » اسلم رضى الله عنه بعد ست سنين من الدعوة وبعد اربعين او نيف واربعين بين رجال ونساء قد اسلموا قبله ، ولما اسلم ظهر للاسلام ودعى إليه علانية وجلس الأصحاب حول البيت حلقة

وطافوا بالبيت وانتصفوا ممن غلظوا عليهم وقال عبد الله بن مسعود  
مازلنا أعزة منذ أسلم عمر

ولما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في الخروج إلى  
المدينة جعل المسلمون يخرجون أرسالا يصطحب الرجال فيخرجون  
هاجر عمر مع عياش بن أبي ربيعة . وبعد الهجرة النبوية شهد عمر مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهده كلها وخرج في عدة سرايا  
وكان أمير بعضها

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له اليد الطولي في  
تهديئة الفتنة والاسراع إلى مبايعة أبي بكر وكان لأبي بكر في خلافته المشير  
الأمين . ولما أحس أبو بكر بدنو أجه استخلف عمر فاستقبل بخلافته  
يوم الثلاثاء ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة . وكانت  
أول خطبة خطبها بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أما بعد فقد ابتليت بكم  
وابتليت بى وحلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا  
ومهما غاب عنا ولينا أهل القوة والأمانة فمن يحسن زده حسنا ومن  
يسىء نعاقبه ويغفر الله لنا ولكم

ويقال إن أول كلام تكلم به حين صعد المنبر أن قال : « اللهم  
إني شديد فلينى وإني ضعيف فقونى وإني بخيل فسخنى » فأقام خليفة  
إلى أن قتل رضى الله عنه يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة

سنة ٢٣ ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة ٢٤ فكانت ولايته  
عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من متوفى أبو بكر  
الصديق على رأس اثنين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر  
يوماً من الهجرة وكانت سنه حين مات ستين سنة على أرجح الأقاويل  
ويقال ٦٣ ويقال ٥٥ والأول أثبت الأقاويل كما قال ابن سعد

وتاريخ عمر رضى الله عنه حافل بالأمور الجسام التي جعلت  
عمر سابقاً على كل من أتى بعده وجعلت كبار أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يشعرون بأن الإسلام فقد بفقده أثبت أركانه .  
جاء عبدالله بن سلام وقد صلى على عمر فقال والله لئن كنتم سبقتموني  
بالصلاة عليه لا تسبقوني بالثناء عليه فقام عند سريره فقال : نعم أخو  
الإسلام كنت يا عمر جواداً بالحق بخيلاً بالباطل ترضى حين الرضا  
وتغضب حين الغضب عفيف الطرف طيب الظرف لم تكن مداحاً  
ولا مغتاباً — ثم جلس ودخل عليه على وهو مسجى فقال : ما على  
الأرض أحد ألقى الله بصحيفته أحب إلى من هذا المسجى بينكم . قال  
سعيد بن زيد إن موت عمر ثلم الإسلام ثلثة لا تترق إلى يوم القيامة  
وقال أبو عبيدة عامر بن الجراح يوماً وهو يذكر عمر أن مات عمر مرق  
الإسلام ما أحب أن لي ماتطاع عليه الشمس أو تغرب وإنى أبقى بعد  
غمر . قال قائل ولم ؟ قال سترون ما أقول إن بقيتم أما هو فإن ولي وال



بعد عمر فأخذهم بما كان عمر يأخذهم به لم يطع له الناس بذلك ولم  
يحملوه وإن ضعف عنهم قتلوه . وقال حذيفة كان الاسلام في زمن  
عمر كالرجل المقبل لايزداد إلا قربا فلما قتل عمر رحمه الله كان كالرجل  
المدبر لا يزداد إلا بعدا . وقال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين والله  
إن كان إسلامك لنصرا وإن كانت إمامتك لفتحاً والله لقد ملأت  
إمارتك الأرض عدلا مامن اثنين يختصمان إليك إلا اتبها إلي قولك .  
وقال أنس بن مالك لما أصيب عمر بن الخطاب قال أبو طلحة :  
ما من أهل البيت من العرب حاضر ولا باد إلا قد دخل عليهم بقتل  
عمر نقص . وقال رائيه :

جزى الله خيراً من أمير وباركت

يد الله في ذاك الأديم الممزق

فمن يمشى أو يركب جناحي نعمة

ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها

بوائق في أكامها لم تفق

كانت في عمر خلال جعلت الأمة تحبه ولا يرى واحداً منها هوادة

في طاعة أمره كبيرهم مع صغيرهم وأبيهم قبل منقادهم فقد عرفوا منه

قبل كل شيء أنه فني في مصلحة أمته لا يهمه من أمر نفسه شيء إلا أن

يكون مع الله في جميع أمره لا يرى لنفسه حقا أن يتمتع في هذه الدنيا بأكثر مما يتمتع به أفقر رجل من أمته نجد ذلك في ما كلفه ومشربه وما لبسه بينما كثير من معه قد أقبلت عليهم الدنيا فأخذوا منها حظا عظيما . ثم عرفوا منه أنه للدائمة قبل الخاصة بكل هؤلاء إلى ما لهم من الحول والحيلة في هذه الحياة ويقبل هو على عامة الناس وضعفتهم فيقويهم ويسددهم وينظر في صغار أمورهم وكبارها لا يبالي بما يصيبه من تعب الجسم فيما هو بسبيله . إن شكا إليه عامي جور عامله أو إساءة أصابته منه جمع بينهما في صعيد واحد وأنصف ذلك الضعيف الصغير من ذلك القوى الكبير لذلك كانت قوة الأمة معه . عرفوا منه بعد ذلك خلا لا أدبه بها القرآن من الحق والعدل والأمانة والصدق والصبر في البأساء والضراء والوفاء بالعهد كل تلك صفات تحلى به عمر بن الخطاب فأتعب من بعده ولم يكن لأحد قبل أن يبيح بالقرب من صف عمر لا في سعة العزيمة ولا المعدلة ولا في شيء مما يمتاز به الراعي في رعيته . لا نريد أن نذكر هنا تفصيلا مسهبيا لما أمتاز به عمر رضي الله عنه فإنا إنما قصدنا أن نشرح ما طرقه شاعرنا الكبير من الحوادث التي في طيها كثير من أخلاق عمر رضي الله عنه

## العمرية

بقلم الشاعر حافظ بك إبراهيم

حَسْبُ الْقَوَافِي وَحَسْبِي حِينَ الْقِيَامَا  
أَيُّ إِلَى سَاحَةِ الْفَارُوقِ أَهْدِيهَا  
لَا هُمْ هَبَّ لِي يَيَّانَا أَسْتَعِينُ بِهِ  
عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ نَامٍ قَاضِيهَا  
قَدْ نَازَعَتْنِي نَفْسِي أَنْ أَوْفِيهَا  
وَلَيْسَ فِي طَوْقٍ مِثْلِي أَنْ يُوْفِيهَا  
فَهْمُ سِرِّي الْمَعَانِي أَنْ يُوَاتِنِي  
فِيهَا فَأَنِّي ضَعِيفُ الْحَالِ وَاهِيهَا

## مقتل عمر

مَوْلَى الْمَغِيرَةِ لِأَجَادَتِكَ غَادِيَةً

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَا جَادَتْ غَوَادِيَهَا (١)

(١) مولى المغيرة هو أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة روى المؤرخون أنه شكأ إلى عمر ارتفاع الخراج الذى ضربه عليه مولاه المغيرة ورجاه فى تخفيفه ؛ واختلف المؤرخون فى جواب عمر فقال بعضهم أنه وعده خيرا وعزم أن يلقي المغيرة فى تخفيف الخراج عنه وقال آخرون أنه سأله « كم خراجك ؟ » قال « درهمان فى كل يوم » فقال عمر : « وإيش صناعتك ؟ » قال : « نحاس نقاش حداد » قال : « فما رأى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال » فتوعده الغلام وانصرف . فقال عمر « توعدنى العبد »

وهناك روايات أخرى لا تختلف فى جوهرها عن هذه . ويقولون ان الغلام لما سمع جواب عمر قال « وسع الناس كلهم عدله غيرى » وأضمر على قتله فاصطنع له خنجراً له رأسان وشحذه وسمه ، ثم أتى به الهرمزان فقال « كيف ترى هذا ؟ » قال « إنك

مَزَقَتْ مِنْهُ أَدِيمًا حَشَوَهُ هَمُّ  
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَالِيَهَا وَمَاضِيَهَا  
طَعَنْتَ خَاصِرَةَ الْفَارُوقِ مُنْتَقِمًا  
مِنَ الْخَنِيفَةِ فِي أَعْلَى مَجَالِيهَا

لا تضرب به أحداً إلا قتلته ، فتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة وقام وراءه وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يقول « أقيموا صفوفكم ، فلما قالها في ذلك اليوم وكبر طعنه أبو لؤلؤة في كتفه ، وفي خاصرته فسقط عمر وطعن أبو لؤلؤة ثلاثة عشر رجلاً ممن حاولوا القبض عليه فمات منهم سبعة . ولما رأى أنه مغلوب على أمره طعن نفسه بخنجره فمات .

ويؤخذ من أقوال المؤرخين أن قتل عمر لم يكن نتيجة حقد الغلام عليه وإنما كان نتيجة مؤامرة سياسية كان أكبر العاملين فيها الهرمزان وجفينة وكعب الأحمار الذين حقدوا على عمر تدويخه لبلادهم مما هو مفصل في التاريخ وقد اصطنعوا أبو لؤلؤة لتنفيذ غرضهم . وهذا ما يشير إليه الشاعر في قوله :

طعنْتَ خَاصِرَةَ الْفَارُوقِ مُنْتَقِمًا مِنْ الْخَنِيفَةِ فِي أَعْلَى مَجَالِيهَا



فَأَصْبَحَتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ حَائِرَةً

تَشْكُو الْوَجِيعَةَ لَمَّا مَاتَ آسِيهَا

مَضَى وَخَلَفَهَا كَالطَّوْدِ رَاسِخَةً

وَزَانَ بِالْعَدْلِ وَالْتَقَوَى مَعَانِيهَا

تَبَوُّوا الْمَعَاوِلَ عَنْهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ

وَالْهَادِمُونَ كَثِيرٌ فِي نَوَاحِيهَا

حَتَّى إِذَا مَا تَوَلَّاهَا مُهْدِمُهَا

صَاحَ الزَّوَالُ بِهَا فَانْدَكَ عَالِيهَا

وَأَهَا عَلَى دَوْلَةٍ بِالْأَمْسِ قَدْ مَلَأَتْ

جَوَانِبَ الشَّرْقِ رَعْدًا مِنْ أَيَادِيهَا

كَمْ ظَلَمَاتُهَا وَحَاطَتْهَا بِأَجْنَحَةٍ

عَنْ أَعْيُنِ الدَّهْرِ قَدْ كَانَتْ تُوَارِيهَا

مِنَ الْعِنَايَةِ قَدْ رِيشَتْ قَوَادِمَهَا

وَمِنْ صَمِيمِ الثَّقَى رِيشَتْ خَوَافِيهَا (١)

وَاللَّهِ مَا غَالَهَا قَدَمًا وَكَادَ لَهَا

وَأَجْتَتْ دَوْحَتَهَا إِلَّا مَوَالِيهَا

لَوْ أَنَّهَا فِي صَمِيمِ الْعَرَبِ قَدْ بَقِيَتْ

لَمَا نَعَاهَا عَلَى الْأَيَّامِ نَاعِيهَا

يَا لَيْتَهُمْ سَمِعُوا مَا قَالَهُ عَمْرٌ

وَالرُّوحُ قَدْ بَلَغَتْ مِنْهُ تَرَاقِيهَا

لَا تُكْثِرُوا مِنْ مَوَالِكُمْ فَإِنَّ لَهُمْ ١٨

مَطَامِعًا بِسَمَاتِ الضَّعْفِ تُخْفِيهَا

(١) « القوادم » ريشات في مقدم جناح الطير . « والخوافي »

ريشات في مؤخره . وريشت في بيت من « العناية الخ »

معناها كونت

## اسلام عمر

١٩ رَأَيْتُ فِي الدِّينِ آرَاءَ مُوقِفَةً

فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُرْآنًا يَزُكِّيهَا (١)

(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه فكان أبو بكر وعمر أفضلهم عنده لصدق هجتهما وعظيم إخلاصهما . ولقد قال النبي عليه الصلاة والسلام في عمر : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، على رواية الترمذى وفى رواية أبى داود عن أبى ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به » وروى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون ( ملهون ) فان يك في أمي أحد فانه عمر » وقد كان رضى الله عنه يرى الرأى فينزل به القرآن حتى بلغت موافقاته نيفاً وعشرين آية ، ومنها آية تحريم الخمر لما قال : « اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا » ومنها آية الاستئذان فى الدخول وذلك أنه دخل عليه غلامه وكان نائماً فقال « اللهم حرم الدخول » فنزلت آية الاستئذان

وَكُنْتَ أَوْلَ مَنْ قَرَّتْ بِصُحْبَتِهِ

عَيْنُ الْحَنِيفَةِ وَأَجْتَازَتْ أَمَانِيهَا

قَدْ كُنْتَ أَعْدَى أَعْدَائِهَا فَصَرَّتْ لَهَا

بِنِعْمَةِ اللَّهِ حِصْنًا مِنْ أَعْدَائِهَا

« خَرَجَتْ تَبْغِي أَذَاهَا فِي مُحَمَّدٍ »

وَلِلْحَنِيفَةِ جَبَّارٌ يُؤَالِيهَا (١)

(١) كان عمر رضى الله عنه قبل إسلامه شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم وفى يوم من الأيام خرج ليواصل أذاه له فلقى به رجل من قريش وأنبأه بان أخته أسلمت وعيره بذلك . فعاد عمر إلى بيت أخته وكان عندها نفر من المسلمين يقرأون القرآن فلما سمعوا صوته اختفوا وتركوا الصحيفة التى كانوا يقرأون فيها ، وقامت أخته ففتحت له الباب فقالت « يا عدوة نفسها قد بلغنى أنك صبوت » ثم رفع شيئاً فى يده فضربها به فسال الدم فلما رأت ذلك بكى وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل فتمد أسلمت » ثم دخل فجلس على السرير ورأى الصحيفة فاراد تناولها فمنعته أخته وبعد حوار بينهما تناول الصحيفة وجعل يقرأ بعض ما فيها وهو يغضب تارة م - ٢ عمرية

فَلَمْ تَكْذُبْ تَسْمَعُ الْآيَاتِ بِالْغَةِ  
حَتَّىٰ انْكَفَّتْ تَنَاوَىٰ مِنْ يَنَاوِيهَا

سَمِعَتْ سُورَةَ طهَ مِنْ مَرَّتِلَهَا  
فُزْزِلَتْ نِيَّةٌ قَدْ كُنْتَ تَنْوِيهَا

وَقُلْتَ فِيهَا مُقَالًا لَا يُطَاوِلُهُ

قَوْلُ الْمُحِبِّ الَّذِي قَدْ بَاتَ يُطْرِيهَا

وَيَوْمَ أَسَلَمْتَ عَزَّ الْحَقُّ وَارْتَفَعَتْ

عَنْ كَاهِلِ الدِّينِ اثْقَالٌ يُعَانِيهَا

وَصَاحَ فِيهِ بِلَالٌ صِيحَةً خَشَعَتْ

لَهَا الْقُلُوبُ وَلَبَّتْ أَمْرَ بَارِيهَا

ثم يرجع إلى نفسه طورا وكان كلما يمر باسم من أسماء الله عز وجل  
يذعر ثم يرجع إليه نفسه حتى قرأ قوله تعالى « آمنوا بالله ورسوله  
وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » حتى بلغ قوله « إن كنتم مؤمنين »  
فقال « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله » وكان هذا  
بدء إسلامه . ثم قصد الدار التي كان بها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم علي يديه



فَأَنْتَ فِي زَمَنِ الْمُخْتَارِ مُنْجِدُهَا  
وَأَنْتَ فِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ مُنْجِيهَا  
كَمْ اسْتَرَاكَ رَسُولُ اللَّهِ مُغْتَبِطًا (١)  
بِحِكْمَةٍ لَكَ عِنْدَ الرَّأْيِ يُلْفِيهَا

عمر وبيعة أبي بكر

٣. وَمَوْقِفٍ لَكَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى أَفْتَرَقَتْ (٢)

فِيهِ الصَّحَابَةُ لَمَّا غَابَ هَادِيهَا

(١) استراك أصلها استراءك أي أخذ رأيك

(٢) لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم دهش الناس من وقع الخبر حتى خطبهم أبو بكر رضى الله عنه وذكروهم بقوله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية . فعادوا إلى صوابهم وبيناهم هشتاين بوفاته صلى الله عليه وسلم وتجهيزه ودفنه علموا أن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بقصد المشاورة في شأن الخلافة ، فأسرع إليهم أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين ليتداركوا الأمر قبل تشعب الآراء . فلما وصلوا إلى السقيفة كان الأنصار يبأيعون سعد بن عبادة فتكلم أبو بكر وكان مما قاله «يامعشر

الانصار إنكم لاتذكرون فضلا إلا وأتم له أهل وإن العرب  
لا تعرف هذا الأمر إلا لقريش . هم أوسط العرب دارا ونسباً وقد  
رضيت لكم أحد هذين الرجلين » ثم أخذ بيدي عمر بن الخطاب  
وأبي عبيدة بن الجراح . فكثر اللغظ بين الانصار وقال قائل منهم  
« منا أمير ومنكم أمير » وقد رأى عمر بن الخطاب أن بعض الانصار  
ومنهم بشير بن سعد يرون رأى المهاجرين يجعل الخلافة في قريش  
وأنه إذ أجل النظر في الأمر قد يصعب حله فقام إلى أبي بكر وقال  
أبسط يدك أبايعك ، فبسط يده ، فسبقه بشير فبايعه وبايعه عمر  
وسائر الناس وتخلف عن بيعته علي وطلحة والزبير وبنو هاشم .  
ويقال أن سبب تخلفهم ما كانوا يتوقعونه من مصير الخلافة إليهم  
وعدم صرفها عنهم ويستدلون على ذلك بما قاله يومئذ عقبة بن أبي  
لهب :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف

عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن

ويرى بعض المؤرخين أن عليا لم يتخلف عن مبايعة أبي بكر  
تطلعا إلى الخلافة لأنه كان أعظم الناس اعتقادا بأهلية أبي بكر  
وأشدهم طاعة له ، ولكن يقال أنه امتنع في أول الأمر وجدا علي  
أبي بكر وعمر بن الخطاب لما حكما بحرمان فاطمة رضي الله عنهما من

بَايَعَتْ فِيهِ أَبَا بَكْرٍ فَبَايَعَهُ  
عَلَى الْخِلاَفَةِ قَاصِمًا وَدَانِيهَا  
وَاطْفَتْ فِتْنَةً لَوْلَاكَ لَأَسْتَعْرَتْ  
بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَأَنْسَابَتِ أَفَاعِيهَا  
بَاتَ النَّبِيُّ مُسْجِيًّا فِي حَظِيرَتِهِ (١)  
وَأَنْتَ مُسْتَعِرُّ الْأَحْشَاءِ دَامِيهَا  
تَهَيَّمُ بَيْنَ عَجَمِجِ النَّاسِ فِي دَهَشٍ  
مَنْ نَبَأَتْ قَدْ سَرَى فِي الْأَرْضِ سَارِيهَا  
تَصِيحُ مَنْ قَالَ نَفْسُ الْمُصْطَفَى قُبِضَتْ  
عَلَوْتُ هَامَتُهُ بِالسِّيفِ أُرِيهَا

ميراثها من رسول الله ﷺ إلى آخر ما هو مروى في التاريخ .  
وقد أشار الشارع فيما يأتي من الأبيات إلى تهديد عمر بتحريق  
بيت علي إذا استمر يجتمع فيه المختلفون عن بيعة أبي بكر ولكن  
يظهر أن سند هذه الرواية التاريخي ضعيف .

(١) المسجى هو الميت المغطي بالثوب

أَنسَاكَ حُبِّكَ طَهَّ أَنَّهُ بَشَرٌ  
يُجْرِي عَلَيْهِ شُؤْنُ الْكُونِ مَجْرِيهَا  
وَأَنَّهُ وَارِدٌ لَأَبَدٍ مَوْرِدُهُ

مَنْ مِنَ الْمَنِيَّةِ لَا يُعْفِيهِ سَاقِيهَا  
نَسِيتَ فِي حَقِّ طَهَّ آيَةٌ نَزَلَتْ

وَقَدْ يُذَكِّرُ بِالْآيَاتِ نَاسِيهَا  
ذَهَلَتْ يَوْمًا فَكَانَتْ فِتْنَةً عَمَمٌ

وَتَابَ رُشْدُكَ فَانْجَابَتْ دِيَاجِيهَا  
فَللسَّقِيفَةِ يَوْمٌ أَنْتَ صَاحِبُهُ

فِيهِ الْخِلَافَةُ قَدْ شِيدَتْ أَوَاسِيهَا  
مَدَّتْ لَهَا الْأَوْسُ كَمَا كَيْ تَنَاوَلَهَا

فَمَدَّتِ الْخَزْرَجُ الْأَيْدِي تَبَارِيهَا  
وَوَظَنَ كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّ صَاحِبِهِمْ

أَوَّلَى بِهَا وَأَتَى الشَّحْنَاءَ آتِيهَا

حَتَّىٰ أَزْبِرِيَتْ لَهُمْ فَارْتَدَّ طَامِعُهُمْ  
عَنْهَا وَأَخَىٰ أَبُو بَكْرٍ أَوْأخِيهَا

### عمر وعلی

وَقَوْلُهُ لِعَلِيٍّ قَالَهَا عُمَرُ  
أَكْرَمُ بِسَامِعِهَا أَعْظَمُ بِمُلْقِيهَا  
حَرَقَتْ دَارَكَ لَا أَبْقِي عَلَيْكَ بِهَا  
إِنْ لَمْ تَبَايِعْ وَبَدَتْ الْمُصْطَفَىٰ فِيهَا  
مَا كَانَ غَيْرَ أَبِي حَفْصٍ يَفْوُهُ بِهَا  
إِمَامَ فَارِسِ عَدْنَانَ وَحَامِيهَا  
كِلَاهُمَا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ عَزَمْتُهُ  
لَا تَنْتَنِي أَوْ يَكُونُ الْحَقُّ ثَانِيهَا  
فَاذْكُرْهُمَا وَتَرَحَّمْ كَلَّمَا ذَكَرُوا  
أَعَظِمًا أَلْهُوًا فِي الْكُوفِ تَأْلِيهَا



عمر و جبلة بن الأيهم

كَمْ خَفْتِ فِي اللَّهِ مَضْعُوفًا دَعَاكَ بِهِ

وَكَمْ أَخَفْتِ قَوِيًّا يَتَنِي تَيْهَا

٥. وَفِي حَدِيثِ قَتِي غَسَّانَ مَوْعِظَةً (١)

لِكُلِّ ذِي نَعْرَةٍ يَا بِي تَنَاسِيهَا

فَمَا الْقَوِيُّ قَوِيًّا رَغَمَ عَزَّتَهُ

عِنْدَ الْحُصُومَةِ وَالْفَارُوقُ قَاضِيهَا

٥. وَمَا الضَّعِيفُ ضَعِيفًا بَعْدَ حُجَّتِهِ

وَإِنْ تَخَاصَمَ وَالِيهَا وَرَاعِيهَا

(١) قتي غسان هو جبلة بن الأيهم أحد أبناء الغسانية ملوك الشام كان قد اعتنق الاسلام وبنه هو يوما يطوف إذ وطى إعرابي ثوبه فلطمه جبلة لطمه هشمت أنفه فشكاه الاعرابي الى عمر فأمره أن يقتص منه وأبي غير ذلك فهرب جبلة تحت ستر الظلام والتجأ إلى القسطنطينية وتنصروا إلى ذلك يشير الشاعر بقوله :

« تنصرت الاشراف من عار لطمه ». الخ

## عمر وابوسفیان

وَمَا أَقَلَّتْ أَبَاسُفِيَانَ حِينَ طَوَى  
عَنْكَ الْهُدْيَةَ مُعْتَرَاً بِمُهْدِيهَا  
لَمْ يَغْنِ عَنْهُ وَقَدْ حَاسِبْتَهُ حَسَبَ  
وَلَا مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ يَجْبِيهَا  
قَيْدَتَ مِنْهُ جَلِيلًا شَابَ مَفْرُقَةٌ  
فِي عِزَّةٍ لَيْسَ مِنْ عِزِّ يَدَانِيهَا  
قَدْ نُوهُوا بِأَسْمِهِ فِي جَاهِلِيَّتِهِ  
وَزَادَهُ سَيِّدُ الْكُونِينَ تَنْوِيهَا  
فِي فَتْحِ مَكَّةَ كَانَتْ دَارُهُ حَرَمًا  
قَدْ أَمِنَ اللَّهُ بَعْدَ الْبَيْتِ غَاشِيهَا  
وَكُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَشْفَعْ لَدَى عُمَرَ  
فِي هَفْوَةٍ لِأَبِي سَفْيَانَ يَأْتِيهَا  
تَاللَّهِ لَوْ فَعَلَ الْخَطَّابُ فَعَلَتَهُ  
لَمَّا تَرَخَّصَ فِيهَا أَوْ يُجَازِيهَا  
فَلَا الْحِسَابَةَ فِي حَقِّ يُجَامِلُهَا  
وَلَا الْقَرَابَةَ فِي بَطْلِ يُجَابِيهَا  
وَتِلْكَ قُوَّةُ نَفْسٍ لَوْ أَرَادَ بِهَا  
شُمَّ الْجِبَالِ لَمَّا قَرَّتْ رَوَاسِيهَا

## عمر و خالد بن الوليد

سَلَّ قَاهِرَ الْفُرْسِ وَالرُّومَانَ هَلْ شَفَعَتْ (١)

لَهُ الْفُتُوحُ وَهَلْ أَغْنَى تَوَالِيهَا

(١) بينما كان خالد بن الوليد يقود جيوش المسلمين الظافرة

في فتح الشام إذ جاء البريد من المدينة ينعى أبا بكر ويخبر باستخلاف  
عمر بن الخطاب ومعه أمر بعزل خالد وإسناد إمارة الجيش العامة  
إلى أبي عبيدة بن الجراح . فكتم أبو عبيدة الأمر عن خالد ريثما  
تم النصر للمسلمين . وكان وصول البريد على أصح الروايات  
والمسلمون على حصار دمشق .

ويقال ان سبب عزل خالد أمران : أولهما ما كان في نفس عمر  
ابن الخطاب على خالد منذ قتل مالك بن نويرة . ومالك هذا أحد  
رؤساء تميم كان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم متردداً بين البقاء  
على الاسلام والارتداد إلى الكفر وكان أبو بكر قد سير خالد يحارب  
المرتدين ، وأمره ان يؤذن الجند إذا نزلوا منزلاً فإن اذن القوم  
كفوا عنهم وإن لم يؤذوا قتلوهم الخ . فلما جاء خالد إلى ارض مالك  
بث سرايا وأمرهم بالدعوة إلى الاسلام وإن يأتوه بكل من لم يجب  
إخاءه بمالك بن نويرة في نقر من ثعلبية واختلفت السرية فيهم فقال  
بعضها انهم أجابوا داعية الاسلام والبعض قال إنهم لم يجيبوا ، فلما  
رأى خالد اختلافهم أمر بالقوم فحبسوا في ليلة باردة فامر مناديا  
فنادوا دافعوا أسراكم ودافعوا في لغة كنانة معناها القتل فظن القوم  
أنه أراد القتل وهو لم يرد إلا الدفء فقتلوهم وقتل ضرار بن الأزور  
مالك بن نويرة فلما علم خالد بالأمر خرج وكانوا قد فرغوا منهم

فقال : إذا اراد الله امرأ أصابه . وتزوج خالد أم تميم امرأة مالك  
ولما انتهى الخبر إلى أبي بكر وعمر أشار عمر على أبي بكر أن  
يستدعي خالداً ويقتص منه و كان عمر شديداً يحب تعجيل العقوبة  
وأبو بكر يحب الأناة وعدم التعجيل في العقوبة . ولما الح عمر على  
أبي بكر قال : يا عمر تأول خالد فأخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني  
لأشيم سيفاً سله الله على الكافرين ، وكتب إلى خالد أن يقدم عليه  
ففعل ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته أسهما فقام إليه  
عمر فمزعها وحطمها وأسمعه كلاماً أليماً فلم يكلمه ودخل على أبي بكر  
وأخبره بجدية الخبر واعتذر إليه فقبل عذره وودى مالكاً من  
بيت مال المسلمين .

وأما الأمر الثاني فهو اقبال جند المسلمين على خالد بن الوليد وحبهم  
له واستماتتهم بين يديه في جميع حروبه في العراق والشام ، وذلك  
لئمن طالعه في الحروب وشجاعته التي بلغت مبلغاً سامياً أرب القلوب  
وقد علم عمر رضى الله عنه ذلك فخشى من اقبال الناس عليه لاسيما  
وأن في نفس خالد من جهته ما في نفسه من جهة خالد منذ قرعه  
ذلك التقرير الشديد الذي أشرنا إليه . لهذا بادر عمر رضى الله عنه  
بعزله قبل أن يصل خبر توليه الخلافة إلى المسلمين وخالد أمير على  
جيش عظيم منهم ولم يكتم عمر عن خالد ما خالجه نفسه من جهته بل



أظهره له فقد روى انه استدعاه بعد عزله الى المدينة فعاتبه خالد فقال له عمر : ما عزلتك لريبة فيك ولاكن افتمن بك الناس فخفت أن تفتن بالناس

وهذا يدل صراحة على أن عمر خشى من أن تحدث خالدا نفسه بشيء فيشوق عصا المسلمين

هذا ولما مات أبو بكر زال من نفس خالد ما كان يجده على عمر فقد روى الطبري أن خالدا لما بلغه موت أبي بكر قال : الحمد لله الذي قضى على أبي بكر الموت وكان أحب الي من عمر والحمد لله الذي ولي عمر وكان أبغض الي من أبي بكر ثم الزمنى حبه ويظهر أن عمر علم فيما بعد بما خالج نفس خالد من حبه لما ولي الخلافة لذلك لما عزله وقال له : ما عزلتك لريبة فيك . كتب بذلك الى الأمصار دفعا للتهمة عنه

وقد حضر خالد بعد عزله أغلب حروب الشام تطوعا وقال بعض الرواة أنه حضر بعض فتوح أرمينيا أيضا وكان المسلمون يستمدون رأيه في الحروب ويقدمونه على أمرائهم ساعة الحاجة وكان أبو عبيدة يوليه الجيوش للفتح ولما فتح في إمارة أبو عبيدة قنسرين التابعة لولاية حلب وانتهى الخبر بذلك الي عمر قال : أمر خالد نفسه برحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال مني



غَزَا فَاَبْلَى وَخَيْلُ اللَّهِ قَدْ عُقِدَتْ (١)

بِالْيَمِينِ وَالنَّصْرِ وَالْبُشْرَى نَوَاصِيهَا

يَرْمِي الْأَعْدَادِي بَارَاءَ مُسَدِّدَةٍ

وَبِالْفَوَارِسِ قَدْ سَأَلَتْ مَذَاكِهَهَا

هَمَاوِاقِعَ الرُّومِ إِلَّا فَرَّ قَارِحَهَا

وَلَا رَمَى الْفُرْسَ إِلَّا طَاشَ رَامِيهَا

وَلَمْ يَجْزُ بِبَلَدَةٍ إِلَّا سَمِعَتْ بِهَا

اللَّهُ أَكْبَرُ تَدْوَى فِي نَوَاحِيهَا

عَشْرُونَ مَوْقِعَةً مَرَّتْ مُحْجَلَةً

مِنْ بَعْدِ عَشْرِ بَنَانِ الْفَتْحِ تُحْصِيهَا

وَخَالِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُوقِدُهَا

وَخَالِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَالِيهَا

---

وبقى خالد الى آخر حياته محبا لعمر مطيعا له ومخلصا وقبل موته  
أوصى عمر بأولاده كما أشار شاعرنا الى ذلك  
(١) هذا من القلب والقلب في اللغة سماعي

أَتَاهُ أَمْرٌ أُنِي حَفْصٌ فَنَقَبَ لَهُ  
كَمَا يَقْبَلُ آيُ اللَّهِ تَالِيهَا  
وَأَسْتَقْبَلَ الْعَزَلَ فِي إِبَانَ سَطْوَتِهِ  
وَمَجَّده مُسْتَرِيحِ النَّفْسِ هَادِيهَا  
فَاعْجَبُ لِسَيْدِ مَخْزُومٍ وَفَارِسِهَا  
يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا نَادَى مُنَادِيهَا  
يَقُودُهُ حَبْشِيٌّ فِي عِمَامَتِهِ  
وَلَا يُحْرِكُ مَخْزُومٌ عَوَالِيهَا  
أَلْقَى الْقِيَادَ إِلَى الْجَرَّاحِ مُتَشَالًا  
وَعِزَّةَ النَّفْسِ لَمْ تَجْرَحْ حَوَاشِيهَا  
وَأَنْضَمَّ لِلْجُنْدِ يَمْشِي تَحْتَ رَايَتِهِ  
وَبِالْحَيَاةِ إِذَا مَالَتْ يُفْدِيهَا  
وَمَا عَرَّتُهُ شُكُوكٌ فِي خَلِيفَتِهِ  
وَلَا أُرْتَضَى إِمْرَةً الْجَرَّاحِ تَمْوِيهَا

فَخَالِدٌ كَانَ يَدْرِي أَنَّ صَاحِبَهُ  
قَدْ وَجَّهَ النَّفْسَ نَحْوَ اللَّهِ تَوَجِيهًا  
فَمَا يُعَالِجُ مِنْ قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ  
إِلَّا أَرَادَ بِهِ لِلنَّاسِ تَرْفِيهَا  
لِذَلِكَ أَوْصَى بِأَوْلَادِهِ عُمَرَا  
لَمَّا دَعَاهُ إِلَى الْفِرْدَوْسِ دَاعِيهَا  
وَمَا نَهَى عُمَرَ فِي يَوْمِ مَصْرَعَةٍ  
نِسَاءَ خَزُومٍ أَنْ تَبْكِي بَوَاكِيهَا  
وَقِيلَ خَالَفَتْ يَأْفَارُوقُ صَاحِبَنَا  
فِيهِ وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ الْقَوْسَ بِأَرِيهَا  
فَقَالَ خَفْتُ أَفْتَانَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ  
وَفَتَنَةَ النَّفْسِ أَعْيَتْ مِنْ يَدَاوِيهَا  
هُوَ أَخْطَأُ فِي تَأْيِيلِ مَقْصِدِهِ  
وَأَنهَا سَقَطَتْ فِي عَيْنِ نَاعِيهَا

أَتَاهُ أَمْرٌ أُنِي حَفْصٌ فَقَبِلَهُ  
كَمَا يَقْبَلُ آيُ اللَّهِ تَالِيَهَا  
وَأَسْتَقْبَلَ الْعَزَلَ فِي إِبَانِ سَطْوَتِهِ  
وَجَعَدَهُ مُسْتَرِيحَ النَّفْسِ هَادِيَهَا  
فَاعْجَبَ لِسَيِّدِ مَخْزُومٍ وَفَارِسِهَا  
يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا نَادَى مُنَادِيَهَا  
يَقُودُهُ حَبَشِيٌّ فِي عِمَامَتِهِ  
وَلَا يُحْرِكُ مَخْزُومٌ عَوَالِيَهَا  
أَلْقَى الْقِيَادَ إِلَى الْجَرَّاحِ مُتَشِلًا  
وَعِزَّةَ النَّفْسِ لَمْ تَجْرَحْ حَوَاشِيَهَا  
وَأَنْضَمَّ لِلْجُنْدِ يَمْشِي تَحْتَ رَايَتِهِ  
وَبِالْحَيَاةِ إِذَا مَالَتْ يُفْدِيَهَا  
وَمَا عَرَّتَهُ شُكُوكٌ فِي خَلِيفَتِهِ  
وَلَا أَرْضَى إِمْرَةَ الْجَرَّاحِ تَمُويَهَا

فَخَالِدٌ كَانَ يَدْرِي أَنَّ صَاحِبَهُ  
قَدْ وَجَّهَ النَّفْسَ نَحْوَ اللَّهِ تَوَجِيهًا  
فَمَا يُعَالِجُ مِنْ قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ  
إِلَّا أَرَادَ بِهِ لِلنَّاسِ تَرْفِيهَا  
لِذَلِكَ أَوْصَى بِأَوْلَادِهِ عُمَرَا  
لَمَّا دَعَاهُ إِلَى الْفِرْدَوْسِ دَاعِيهَا  
وَمَا نَهَى عُمَرَ فِي يَوْمِ مَصْرَعَةٍ  
نِسَاءً مَخْزُومًا أَنْ تَبْكِي بَوَاكِيهَا  
وَقِيلَ خَالَفَتْ يَافَارُوقُ صَاحِبِنَا  
فِيهِ وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ الْقَوْسَ بِأَرِيهَا  
فَقَالَ خَفْتُ افْتِنَانَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ  
وَفْتِنَةَ النَّفْسِ أَعْيَتْ مِنْ يَدَاوِيهَا  
هُوَ أَخْطَأَ فِي تَأْيِيلِ مَقْصِدِهِ  
وَأَنَّهَا سَقَطَتْ فِي عَيْنِ نَاعِيهَا



فَلَنْ تَعِيبَ حَصِيفَ الرَّأْيِ زَلَّتْهُ  
حَتَّى يَعِيبَ سَيْوْفَ الْهِنْدِ نَائِبَهَا  
تَاللَّهِ لَمْ يَتَّبِعْ فِي ابْنِ الْوَلِيدِ هَوَى  
وَلَا شَفَى غُلَّةً فِي الصَّدْرِ يَطْوِيهَا  
لَكِنَّهُ قَدْ رَأَى رَايَا فَاتَّبَعَهُ  
عَزِيمَةً مِنْهُ لَمْ تُثَلِّمْ مَوَاضِيهَا  
لَمْ يَرِعْ فِي طَاعَةِ الْمَوْلَى خُرُوتَهُ  
وَلَا رَعَى غَيْرَهَا فِيمَا يُنَافِيهَا  
وَمَا أَصَابَ ابْنَهُ وَالسُّوْطُ يَأْخُذُهُ  
لَدَيْهِ مِنْ رَأْفَةٍ فِي الْحَدِّ يُدِيهَا  
إِنَّ الَّذِي بَرَأَ الْفَارُوقَ نَزَهَهُ  
عَنِ النَّقَائِصِ وَالْأَغْرَاضِ تَنْزِيهَا  
فَذَلِكَ خَلَقَ مِنَ الْفَرْدُوسِ طِينَتَهُ  
اللَّهُ أَوْدَعَ فِيهَا مَا يُنْقِيهَا

لَا إِلَـكْبَرُ يَسْكُنُهَا لَا الظُّلْمُ يَصْحَبُهَا  
لَا الْحَقْدُ يَعْرِفُهَا لَا الْحِرْصُ يَغْوِيهَا

### عمر وعمر بن العاص

شَاطَرَتْ دَاهِيَةَ السُّوَّاسِ ثُرُوتهُ (١) وَلَمْ تَخْفَهُ بِمِصْرَ وَهُوَ وَالِيهَا  
وَأَنْتَ تَعْرِفُ عَمْرًا فِي حَوَاضِرِهَا وَأَنْتَ تَجْهَلُ عَمْرًا فِي بَوَادِيهَا  
لَمْ تُنَبِّتِ الْأَرْضُ كَابْنَ الْعَاصِ دَاهِيَةً يَرْمِي الْخُطُوبَ بِرَأْيِ لَيْسَ يُخْطِئُهَا  
فَلَمْ يَرِغْ حِيَلَةً فِيمَا أَمَرَتْ بِهِ وَقَامَ عَمْرٌو إِلَى الْأَحْمَالِ يُزْجِيهَا  
وَلَمْ تُقَلِّ عَامِلًا مِنْهَا وَقَدْ كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ وَفَشَا فِي الْأَرْضِ فَاشِيهَا

### عمر وولده عبد الله

وَمَا وَقَى ابْنُكَ عَبْدَ اللَّهِ آيْنَقَهُ لَمَّا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهَا فِي مَرَاعِيهَا  
رَأَيْتَهَا فِي حِمَاهُ وَهِيَ سَارِحَةٌ مِثْلَ الْقُصُورِ قَدْ أَهْتَزَتْ أَعَالِيهَا

(١) كان شأن عمر رضي الله عنه مع عماله ان يصادرهم في نصف ما لهم لانه كان يرى أن ما يجمونه من المال إنما هو حق للمسلمين فينبغي أن يؤخذ منهم ويرد لبيت المال

فَقُلْتُ مَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُشْبِعُهُا  
لَوْ لَمْ يَكُنْ وَلَدِي أَوْ كَانَ يُرْوِيهَا  
قَدْ أُسْتَعَانَ بِجَاهِي فِي تِجَارَتِهِ  
وَبَاتَ بِاسْمِ أَبِي حَفْصٍ يَنْمِيهَا  
رُدُّوا النَّيَاقَ لَيْتَ الْمَالُ إِنَّ لَهُ  
حَقَّ الزِّيَادَةِ فِيهَا قَبْلَ شَارِيهَا  
وَهَذِهِ خُطَّةٌ لِلَّهِ وَأَضَعَهَا  
رَدَّتْ حُقُوقًا فَأَغْنَتْ مُسْتَمِيحِيهَا  
مَا الْأُشْتَرَا كِيَّةُ الْمَنْشُودُ جَانِبَهَا  
بَيْنَ الْوَرَى غَيْرَ مَبْنَى مِنْ مَبَانِيهَا  
فَإِنْ نَكُنْ نَحْنُ أَهْلِيهَا وَمَنْبِيهَا  
فَانْهَمُّ عَرُفُوهَا قَبْلَ أَهْلِيهَا

### عمر ونصر بن حجاج

جَنَى الْجَمَالَ عَلَى نَصْرِ فَعَرَّبَهُ  
عَنِ الْمَدِينَةِ تَبْكِيهِ وَيَبْكِيهَا  
وَكَمْ رَمَتْ قَسَمَاتُ الْحُسْنِ صَاحِبَهَا  
وَأَتَّعَتْ قَصَبَاتُ السَّبْقِ حَاوِيَهَا  
وَزَهْرَةُ الرَّوْضِ لَوْلَا حُسْنُ رَوْنَقِهَا  
لَمَا اسْتَطَالَتْ عَلَيْهَا كَفُّ جَانِبِهَا  
كَانَتْ لَهُ لِمَّةٌ فِيْنَانَهُ عَجَبٌ  
عَلَى جَبِينِ خَلِيقٍ أَنْ يُحْلِيَهَا  
وَكَانَ أَنَّى مَشَى مَالَتْ عَقَائِلُهَا  
شَوْقًا إِلَيْهِ وَكَادَ الْحُسْنُ يُسَيِّبُهَا  
هَتْفَنَ يَتَحَتَّ اللَّيَالَى بِاسْمِهِ شَغْفًا  
وَالْحَسَانَ تَمَنَّيَ فِي أَيِّهَا

جَزَزَتْ لَمَتَهُ لَمَّا أَتَيْتَ بِهِ      فَفَاقَ عَاطِلُمًا فِي الْحُسْنِ حَالِيهَا  
فَصَحَّتْ فِيهِ تَحَوَّلَ عَنْ مَدِينَتِهِمْ      فَأَنَّهُمَا فِتْنَةٌ أَخْشَى تَمَادِيهَا  
وَفِتْنَةُ الْحُسْنِ إِنْ هَبَّتْ نَوَاحِيهَا      كَفِتْنَةِ الْحَرْبِ إِنْ هَبَّتْ سَوَافِيهَا

عمر ورسول كسرى<sup>(١)</sup>

« وَرَاعَ صَاحِبَ كِسْرَى أَنْ رَأَى عُمَرَ »

بَيْنَ الرَّعِيَّةِ عَظْمًا وَهُوَ رَاعِيهَا

(١) حكاية رسول كسرى مشهورة في تاريخ عمر رضى الله عنه ماخصها أن هذا الرسول لما وصل الى المدينة يريد مقابلة الخليفة جعل يستهدى الى قصره فعلم أنه لا يسكن قصرًا ، وانتهى به الأمر الى ان وصل الى بيت كبيوت أفقر العرب وهناك كان الخليفة العظيم راقدا على الرمل أمام البيت جاءه منه وسادة أسند اليها رأسه ، ولم يكن حوله من مظاهر هذه الحياة ما يميزه من أصغر فرد في رعيته ، فلما رأى الرسول ذلك دهش وأكبر الخليفة ووقف أمامه خاشعا وقال عبارته الشهيرة « عدلت يا عمر فمنت »

وَعَمْدَهُ بِمُلُوكِ الْفُرْسِ أَنْ لَهَا  
سُورًا مِنَ الْجُنْدِ وَالْأَحْرَاسِ يَحْمِيهَا  
رَأَهُ مُسْتَعْرِقًا فِي نَوْمِهِ فَرَأَى  
فِيهِ الْجَلَالََةَ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا  
فَوْقَ الثَّرَى تَحْتَ ظِلِّ الدَّوْحِ مُشْتَمَلًا  
بِبُرْدَةٍ كَادَ طُولُ الْعَهْدِ يَبْلِيهَا  
فَمَنْ فِي عَيْنِهِ مَا كَانَ يُكْبِرُهُ  
مِنَ الْأَكَّاسِرِ وَالذُّنْيَا بِأَيْدِيهَا  
وَقَالَ قَوْلَهُ حَقٌّ أَصْبَحَتْ مَثَلًا  
وَأَصْبَحَ الْجَيْلُ بَعْدَ الْجَيْلٍ يَرُويهَا  
أَمِنْتُ لَمَّا أَقَمْتَ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ  
فَنَمْتُ قَرِيرٌ الْعَيْنِ هَانِيهَا

فهم



## عمر والشورى (١)

يَا رَافِعًا رَايَةَ الشُّورَى وَحَارِسَهَا - <  
جَزَاكَ رَبُّكَ خَيْرًا عَنْ حُبِّهَا  
لَمْ يُلْمِكَ النَّزْعُ عَنْ تَأْيِيدِ دَوْلَتِهَا  
وَلِلْمَنِيَّةِ أَلَامٌ تُعَانِيَهَا  
لَمْ أَنَسْ أَمْرَكَ لِلْمَقْدَادِ يَحْمَلُهُ  
إِلَى الْجَمَاعَةِ إِنْذَارًا وَتَنْبِيهَا  
إِنْ ظَلَّ بَعْدَ ثَلَاثِ رَايَاهَا شُجْبًا  
فَجَرَّدَ السِّيفَ وَأَضْرَبَ فِي هَوَادِيهَا  
فَاعْجَبَ لِقُوَّةِ نَفْسٍ لَيْسَ يَصْرِفُهَا  
طَعْمُ الْمَنِيَّةِ مُرًّا عَنْ مَرَامِيهَا

(١) عمر هو أول من قرر قاعدة الشورى في انتخاب الخليفة

دَرَى عَمِيدُ بَنِي الشُّورَى بِمَوْضِعِهَا  
فَعَاشَ مَا عَاشَ يَبْنِيهَا وَيُعَلِّمُهَا  
وَمَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيِ فِي حُكُومَتِهِ  
إِنَّ الْحُكُومَةَ تُغْرَى مُسْتَبَدِّهَا  
رَأَى الْجَمَاعَةَ لَا تَشْقَى الْبِلَادُ بِهِ  
رَغَمَ الْخِلَافِ وَرَأَى الْفَرْدَ يُشْقِيهَا

### مثال من زهده

يَا مَنْ صَدَفْتَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا  
فَلَمْ يَغْرَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَغْرِيهَا  
مَاذَا رَأَيْتَ بِيَابِ الشَّامِ حِينَ رَأَوْا  
أَنْ يَلْبَسُوكَ مِنَ الْأَثْوَابِ زَاهِيهَا  
وَيُرَكِّبُوكَ عَلَى الْبُرْدُونَ تَقْدِمُهُ  
خَيْلٌ مَهْطَمَةٌ تَحْلُو مَرَائِيهَا

مَشَى (١) فَهَمَلَجَ مُخْتَلَاً بِرَأْكَبِهِ  
وَفِي الْبَرَادِينِ مَا تَزْهَى بِعَالِيهَا  
فَصَحَّتْ يَأْقَوْمِ كَادَ الزَّهْوُ يَقْتَلْنِي  
وَدَاخَلْتَنِي حَالٌ لَسْتُ أَدْرِيهَا  
وَكَادَ يَصْبُو إِلَى دُنْيَاكُمْ عُمُرُ  
وَيَرْتَضِي وَيَبِيعُ بَاقِيَةَ بِنَانِيهَا  
رُدُّوا رِكَابِي فَلَا أَبْنِي بِهِ بَدَلًا  
رُدُّوا ثِيَابِي فَخَسِي الْيَوْمَ بِأَلِيهَا

مثال من رحمته (٢)

وَمَنْ رَأَاهُ أَمَامَ الْقَدْرِ مُنْبَطِحًا وَالنَّارُ تَأْخُذُ مِنْهُ وَهُوَ يُذَكِّيهَا

(١) هملاج ای تمایل عجا

(٢) كان من عادة عمر رضی الله عنه أن يتعسس في الليل

مستطلعا أخبار رعيته ساهرا على راحتها، وقد روى أنه مر ذات ليلة

بدار قوم فقراء وسمع أنين ربة البيت وقد جاءها المخاض وحولها

وَقَدْ تَخَلَّلَ فِي أَثْنَاءِ لِحِيَّتِهِ مِنْهَا الدُّخَانَ وَفُوهُ غَابَ فِي فِيهَا  
رَأَى هُنَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ حَالَ تَرُوعٍ لِعَمْرِ اللَّهِ رَأْيَهَا  
يَسْتَقْبِلُ النَّارَ خَوْفَ النَّارِ فِي غَدِهِ وَالْعَيْنُ مِنْ خَشْيَةِ سَأَلَتْ مَا قِيَهَا

مثال من تقشفه وورعه (١)

إِنْ جَاعَ فِي شِدَّةٍ قَوْمٌ شَرِكْتَهُمْ فِي الْجُوعِ أَوْ تَنَجَّلِي عَنْهُمْ غَوَاشِيَهَا

صبية صغار بلغ منهم الجوع وليس في الدار من الرزق ما يسدر مقهم  
وزوجها رجل فقير لا يملك من حطام العالم ما يحتاجه والدة في مثل  
ما كانت امرأته ولا ما يطعم به أولاده فذهب عمر الي بيت المال ثم  
عاد إليهم يحمل شيئاً من الطعام ووضع في قدر أوقد تحتها النار وجعل  
ينفخ فيها ليسوي الطعام وسهر على القوم حتى تم للمرأة الوضع وشبع  
الصغار فعاد عمر الي داره وبقيت في ذلك البيت آثار رحمته تملأ  
قلوب أهله سعادة وعزاء

(١) كان من عادة عمر اذا نزلت بالقوم مجاعة أن لا يأكل داخل  
بيته بل يأخذ طعامه ويشارك مع القوم الي أن تنتهي المجاعة حتى  
يعلموا أن الخليفة لا يأكل من غير ما يأكلون

دُعُوعُ الْخَلِيفَةِ وَالْدُنْيَا بِعَبْضَتِهِ      فِي الزَّهْرِ مَنْزِلَةٌ سُبْحَانَ مَوْلِيهَا  
مَنْ يُبَارَى أَبَا حَفْصٍ وَسِيرَتَهُ      أَوْ مَنْ يُحَاوِلُ لِلْفَارُوقِ تَشْبِيهَا  
وَمُاشَهَرَتْ زَوْجَهُ الْحُلُوبِي فَقَالَ لَهَا      مِنْ أَيْنَ لِي ثَمَنُ الْحُلُوبِي فَأَشْرِيهَا  
لَا تَمْتَطِي شَهَوَاتِ النَّفْسِ جَامِحَةً      فَكَسْرَةُ الْخُبْزِ عَنْ حَلْوَاكَ تُجْزِيهَا  
هَلْ يَنْبِي بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ بِمَا      تُوْحَى إِلَيْكَ إِذَا طَاوَعْتَ مُوْحِيهَا  
أَلْتَلِّكَ اللَّهُ إِنِّي لَسْتُ أَرْزُوهُ      مَالًا لِلْحَاجَةِ نَفْسُ كُنْتُ أَبْغِيهَا  
لَكُنْ اجْتَنِبْ شَيْئًا مِنْ وَظِيفَتِنَا      فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى حَالِ أَسْوِيهَا  
حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَنَا مَا يُكَافِئُهَا      شَرِيئَتَهُنَّ أَيْمَ إِنِّي لَا أَثْنِيهَا  
مَالِ أَذْهَبِي وَأَعْلَمِي إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً      إِنَّ الْقِنَاعَةَ تُغْنِي نَفْسَ كَاسِيهَا  
رَأَيْتُكَ بَعْدَ خَمْسٍ وَهِيَ حَامِلَةٌ      دُرِيهَاتٍ لَتَقْضِي مِنْ تَشْبِيئِهَا  
لَقَالَ نَبِيَّتُ مَنِيَّ غَافِلًا فُدَعِي      هَذِي الدَّرَاهِمَ إِذْ لَا حَقَّ لِي فِيهَا  
وَيَلِي عَلَى عَمْرٍ يَرْضَى بِمُوفِيَةٍ      عَلَى الْكُفَافِ وَيَنْهَى مُسْتَزِيدِيهَا  
مَا زَادَ عَنْ قُوَّتِنَا فَالْمُسْلِمُونَ بِهِ      أَوْلَى فِقُومِي لِبَيْتِ الْمَالِ رُدِّيهَا



كَذَلِكَ أَخْلَاقُهُ كَانَتْ وَمَاعْهَدَتْ      بَعْدَ النُّبُوَّةِ أَخْلَاقٌ تَحَاكِيَهُ

مثال من هيئته

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ هَيْبَتُهُ      تَثْنِي الْخُطُوبَ فَلَا تَعْدُوا عَوَادِ

فِي طَيِّ سُدَّتْهُ أَسْرَارُ مَرْحَمَةٍ      لِلْعَالَمِينَ وَلَكِنْ لَيْسَ يُفْشِيهِمْ

وَبَيْنَ جَنِينِهِ فِي أَوْفَى صِرَامَتِهِ      فُؤَادُ وَالِدَةٍ تَرَعَى ذَرَارِيَهَا

أَعْنَتْ عَنِ الصَّارِمِ الْمُصْقُولِ دَرَّتُهُ      فَكَمْ أَخَافَتْ غَوَى النَّفْسِ عَانِ

كَانَتْ لَهُ كَعَصَا مُوسَى لِصَاحِبِهَا      لَا يَنْزِلُ الْبَطْلُ مُجْتَازًا بِوَادِيهَا

أَخَافَ حَتَّى النَّدَارِي فِي مَلَاعِبِهَا      وَرَاعَ حَتَّى الْغَوَانِي فِي مَلَاهِيهَا

أَرَيْتَ تِلْكَ الَّتِي لَللَّهِ قَدْ نَذَرْتُ      أَنْشُودَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ تَهْدِيهَا

قَالَتْ نَذَرْتُ لَنْ عَادَ النَّبِيُّ لَنَا      مِنْ غَزْوِهِ لَعَلِّي دَفِي اغْنِيهَا

وَيَمَّتْ حَضْرَةُ الْهَادِي وَقَدَمَاتُ      أَنْوَارِ طَلْعَتِهِ أَرْجَاءَ نَادِيهَا

وَاسْتَاذَنْتُ وَمَشْتٌ بِالْدَفِّ وَأَنْدَفَعْتُ

تَشْجِي بِالْحَانِهَا مَا شَاءَ مُشْجِيهَا

وَالْمُصْطَفَىٰ وَأَبُو بَكْرٍ بِجَانِبِهِ لَا يُنْكِرَانِ عَلَيْهَا مِنْ أَغَانِيهَا  
حَتَّىٰ إِذَا لَاحَ عَنْ بَعْدِ لَهَا عُمَرُ خَارَتْ قُورَاهَا وَكَادَ الْخَوْفُ يَرُدِّيَهَا  
رَجَبَاتٍ دُفَّهَا فِي ثُوبِهَا فَرَقَا مِنْهُ وَوَدَّتْ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تَطْوِيهَا  
فَدَّ كَمَا كَانَ حَلْمٌ رَسُولَ اللَّهِ يُؤْنِسُهَا جَاءَ بَطْشُ أَبِي حَفْصٍ يُخَشِيهَا  
فَقَالَ مَهْبُطٌ وَوَحَىٰ اللَّهُ مُبْتَسِمًا وَفِي ابْتِسَامَتِهِ مَعْنَىٰ يُوَاسِيهَا  
قَدْ فَرَّ شَيْطَانُهَا لَمَّا رَأَىٰ عُمَرَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَخْشَىٰ بَأْسَ مُخْزِيهَا

### مثال من رجوعه إلى الحق

وَفِتْيَةٍ وَلَعُوا بِالرَّاحِ فَانْتَبَهَ ذُو  
لَهُمْ مَكَانًا وَجَدُوا فِي تَعَاطِيهَا  
ظَهَرَتْ حَائِطُهُمْ لَمَّا عَلِمَتْ بِهِمْ  
وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الْأَرْجَاءِ سَاجِيهَا  
حَتَّىٰ تَيَّنَّتْهُمْ وَالْخَمْرُ قَدْ أَخَذَتْ  
تَعَلُّوا ذُؤَابَةَ سَاقِيهَا وَحَاسِيهَا

سَفَهتْ آرَاءَهُمْ فِيهَا فَمَا لَبَسُوا

أَنْ أَوْ سَعُوكَ عَلَى مَا جِئْتَ تَسْفِيهَا

وَرُمَتْ تَفْقِيهِمْ فِي دِينِهِمْ فَذَا

بِالشَّرْبِ قَدْ بَرَعُوا الْفَارُوقَ تَفْقِيهَا

قَالُوا مَكَانَكَ قَدْ جِئْنَا بِوَاحِدَةٍ

وَجِئْنَا بِثَلَاثٍ لَا تَبَالِيهَا

فَأَتِ الْبُيُوتَ مِنَ الْآبَوَابِ يَا عَمْرُؤُ

فَقَدْ يَزُرُّ (١) مِنَ الْخَيْطَانِ آتِيهَا

وَاسْتَأْذِنِ النَّاسَ أَنْ تَغْشَى بُيُوتَهُمْ

وَلَا تُلَمَّ بِدَارٍ أَوْ تُحْيِيهَا

وَلَا تَجَسَّسْ فَهَذِي الْآيَةُ قَدْ نَزَلَتْ

١٧٨

بِالنَّهْيِ عَنْهُ فَلَمْ تَذَكُرْ نَوَاهِيهَا

فَعَدَّتْ عَنْهُمْ وَقَدْ أَكْبَرَتْ حُجَّتَهُمْ  
لَمَّا رَأَيْتَ كِتَابَ اللَّهِ يُمْلِيهَا  
وَمَا أَنْفَتَ وَإِنْ كَانُوا عَلَى حَرَجٍ  
مِنْ أَنْ يَحُجَّكَ بِالْآيَاتِ عَاصِيهَا

### عمر وشجرة الرضوان<sup>(١)</sup>

وَسَرْحَةٍ فِي سَمَاءِ السَّرْحِ قَدْ رَفَعَتْ  
بَيْعَةَ الْمُصْطَفَى مِنْ رَأْسِهَا تَيْهَا  
أَزَلْتَهَا حِينَ غَالُوا فِي الطَّوَافِ بِهَا  
وَكَانَ تَطَوُّفُهُمْ لِلدِّينِ تَشْوِيهَا

(١) شجرة الرضوان هي الشجرة التي بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها أصحابه يوم الحديبية . وقد رأى عمر أن الناس يجلبونها ملون عندها فخاف أن ينصرفوا تكريمهم لها الى معنى من معاني نية فأمر بقطعها فقطعت

## الخاتمة

هَذِي مَنَابِقُهُ فِي عَهْدِ دَوْلَتِهِ  
لِلشَّاهِدِينَ وَالْأَعْقَابِ أَحْكَمَهَا  
فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ نَابِلَةٌ  
مَنْ الطَّبَّاعِ تَعَذُّوا نَفْسَ وَأَعْيَاهَا  
لَعَلَّ فِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ نَابِتَةٌ  
تَجْلُو لِحَاضِرِهَا مَرَّاتٌ مَاضِيهَا  
حَتَّى تَرَى بَعْضَ مَا شَادَتْ أَوَائِلَهَا  
مَنْ الصُّرُوحِ وَمَا عَانَاهُ بَانِيهَا  
وَحَسِبَهَا أَنْ تَرَى مَا كَانَ مِنْ عُمُرِ  
حَتَّى يُنْبِئَهُ مِنْهَا عَيْنٌ غَافِيهَا

تَعَذُّر

١٢٧

تمت والحمد لله

عنه



# فهرس

( عمريه حافظ )

صفحة	ت
٣٣ عمر وولده عبد الله	كلمة الناشر
٣٤ عمر ونصر بن حجاج	عمر : مقدمة للخضرى بك
٣٥ عمر ورسول كسرى	العمريه : بقلم حافظ ابراهيم
٣٧ عمر والشورى	مقتل عمر
٣٨ مثال من زهد	إسلام عمر
٣٩ مثال من رحمته	عمر وبيعه ابي بكر
٤٠ مثال من تقشفه وورعه	» وعلى
٤٢ مثال من هيئته	» وجبله بن الايم
٤٣ مثال من رجوعه الى الحق	» وأبو سفيان
٤٥ عمر وشجرة الرضوان	» وخالد بن الوليد
٤٦ الخاتمة	» وعمرو بن العاص

اطلبوا من كل مكتبة في القطر المصري وخارجه

---

الفاروق

عمر بن الخطاب

ثاني الخلفاء الراشدين وأول رجل ديمقراطي في الاسلام

تجد فيه

تاريخ حياته ، ومناقبه ، وخطبه وكمياته ، وأخلاقه ، وفتوح

بلاد الشام والفرس ومصر — مع تفصيل كبير عن مقتله

وغير ذلك . إلخ

بقتكم

الأستاذ محمد رضا

بمكتبة الجامعة المصرية

مطبوع طبعا في غاية الاقمان وجودة الورق

# بَيْتُ الْمَصْرِ

صحيفة من سيرة اول الخلفاء الراشدين

- « ثاني اثنين إذ هما في الفار إذ يقول »
- « لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل »
- « الله سكينته عليه ( قرآن كريم ) »

« نظم »

عبد المحليم المصري

بالوقوف السلطانية ( سراي عابدين )

- « ما طلعت الشمس ولا غربت على »
- « أحد أفضل من أبي بكر الا أن »
- « يكون نبي ( حديث شريف ) »

( سنة ١٣٣٧ هجرية — ١٩١٩ افرنكية )



مطبعة مدرستى بنى مؤلف الصناعة



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

بقلم حضرة صاحب الفضيلة العالم الجليل

( الشيخ احمد السكندري )

سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه

هو شيخ المسلمين وأول الخلفاء الراشدين مولانا وقدوتنا

ابو بكر عبد الله الصديق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن

كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله

عليه وسلم عبد الله وسماه عتيقاً .

ولد قبل البعثة بنحو ٤٣ سنة ونشأ بمكة المكرمة واحترف

التجارة كما كثر قريش واطح ما كان يتجرفيه البزاة ( بيع الثياب )

وكان صديقاً لرسول الله قبل البعث فلما بعث صلى الله عليه وسلم

كان ابو بكر أول الرجال الاحرار اسلاماً وأخذ يصدق النبي في كل

ما جاء به بلا تردد فسمي ( الصديق ) لذلك وايد الاسلام بماله وحسن

رأيه واستمالة الناس اليه لانه كان صدوقاً أميناً لين الجانب طيب

الحديث محبباً الي قومه عالماً بآيامهم وانسابهم فكان يجتمع اليه لذلك



كرام قومه فجعل يدعو من يثق به منهم الي الاسلام فأسلم على  
يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد  
ابن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وهؤ لاء السابقون الأولون  
ثم فشا الاسلام بعد ذلك

وكان يشتري الموالي الذين يسمون ويعذبهم اربابهم لأسلامهم  
ومنهم بلال بن رباح اشتراه من امية بن خلف وعامر بن نهريّة  
اشتراه من الطفيل بن عبد الله الازدي وغيرها ومازال رضى الله عنه  
خير صاحب لرسول الله حتى امره الله بالهجرة الى المدينة المنورة  
فهاجر معه اليها واقام معه في الغار ثاني اثنين ثم اقام في المدينة  
يصدق رسول الله ويؤيده وزوجه أبنته أم المؤمنين السيدة عائشة  
رضي الله عنها وحضر معه المشاهد والغزوات ولما مرض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مرض الموت استخلفه على الناس في امامة الصلاة  
وهي الامامة الكبرى وذلك من أهم الاسباب في توليته إمامة الولاية  
( كما ستري في قصيدة شاعرنا ) ومات رسول الله فكان اجلد الناس  
لفراقه واربطهم جأشاً وأشدّهم تبتاً . فصار خير قدوة لاصحاب  
رسول الله في تخفيف جزعهم حتى انتفع بذلك عمر بن الخطاب .

ثم اظهر من الحزم والعزم هو وصاحبه عمر حين افتتان الناس  
يوم وفاة النبي ودعاء الأنصار الي بيعة خليفة منهم وميل بني هاشم  
الي ان تكون الخلافة فيهم ما جمع المسلمين على تلبية دعوته وبيعته  
بالخلافة فجمع كلمتهم واشتد في انفاذ ما كان يريد صلى الله عليه وسلم

من فتح ممالك كسري وقيصر وأول عمله بعد تولية الخلافة انقاذ الجيش الذي كان رسول الله جهزه قبيل مرض الموت لغزو اطراف بلاد الروم بقيادة اسامة بن زيد فذهب الجيش وغزا اطراف الشام ورجع قائماً ولما تنبأ كثير من شياطين العرب وارتدت جماهيرهم عن الاسلام الا اهل المدينة ومكة والطائف ومنعت العرب الزكاة وهي من اركان الاسلام دعا المسلمين رضي الله عنه الى غزوهم وحملهم على الاسلام وتأدية الزكاة على قلة من بقى مخلصاً لله من المسلمين وهم اهل المدن الثلاث فنصحهم أكبر الصحابة الا يهيج العرب ويجمعهم على عداوته ومنهم عمر وعلى رضي الله عنهما فقال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه فكان رأيه اصوب الآراء في هذه الكارثة فما ساق جيوشه الصغيرة على هؤلاء التنبئين والمرتدين حتى اظهر الله دينه وخذل اهل الضلال ورجعت العرب الى الاسلام خاضعين نادمين فرأى ان الفرصة قد حانت لتحقيق بشاره النبي بفتح الممالك فجمع بضع واربعين الف مقاتل ممن لم يدخل قلبه ردة وكان أكثرهم من قريش وثقيف وبعث بعضهم لغزو الفرس وبمضهم لغزو الروم ففتح الله على الأولين اكثر سقي الفرات وعلى الآخرين مشارف الشام وفلسطين حيث وقع بينهم وبين الفرس والروم من الوقائع مالم يفلحوا بعدها في موقعة مع المسلمين ومات رضي الله عنه وجيوشه تحاصر دمشق وتهدد المدائن ويجبي الى المدينة ومكة ثمرات القطرين وبدر الذهب والفضة من الملكتين مما



﴿ مقدمة إجمالية ﴾

أَفْضَنِي أبا بكرٍ عليهم قوافياً  
وَأَمْطَرُ لِسَانِي حِكْمَةً وَمَعَانِيَا  
وَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَعْدُ مَدْحَهُ  
وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِشِعْرِي بَادِيَا  
مَقَامُ رَسُولِ اللَّهِ فَوْقَ قِصَائِدِي  
وَهَلْ شَرُّ النَّبِرَاسِ يُجِدِي الدَّرَارِيَا (١)  
وَإِنَّكَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ حَسَنَاتِهِ  
فَدُحِكُ كُنِّيَّ عَنْهُ دُونَ بَيَانِيَا  
وَقَفْتُ بِيَابِ اللَّهِ وَالْقَوْلُ نَافِرٌ  
فَأَوْقَرَ لِي الصَّدِيقُ مِنْهُ رِكَابِيَا  
فَأَمَنْتُ بِالْإِلْهَامِ فِيكَ وَإِنْ أَقْلُ  
تَعَهَّدَنِي وَحْيٌ فَلَسْتُ مَغَالِيَا

بأولِ صِدِّيقٍ وأولِ مؤمنٍ<sup>(١)</sup>

وأولِ شُورىٍ أشدُّ رجائياً

وأضربُ أمثالاً لقومي تَجِيئِهِمْ

بصورةٍ شيخِ المسلمين كما هيا

عسى أن يُعيدُوا ما أضاءوا من الهدى

وأن يتلافوا منه ما كان باقياً

وحتى يروا أن الخِلافةَ لم تكن

مظاهرَ في إبانها ومرائياً

وأنك لم ترق الخِلافةَ بالغنى

ولاً السنِّ لكن بالنهى كنت راقياً

---

(١) قال السيوطي ان ابا بكر أول من أسلم من الرجال وعليّ أول من

أسلم من الصبيان وخديجة أول من أسلمت من النساء وأول من ذكر

هذا الجمع الامام ابو حنيفة وقال حسان بن ثابت

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها وأعد لها إلا النبي وأوفها بما حملا

والثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا



رجوتَ أبا حفصٍ وآثرته بها

فصادفتَ منه مؤثراً لك راجياً

أولئك قومٌ لا يحابون سيِّداً

ولا عرّفوا في جانبِ الحقِّ عالماً

قضوا لك بالحُسنى ولو لم تكن بها

أحقَّ لِقامِ السيفِ للحقِّ قاضياً

﴿ تصديقه بالاسراء (١) ﴾

(١) هذا الموقف يمثل مكانة الصديق عند قومه وكيف كانوا يعقدون برأيه حتى إيمانهم وقد اورد الشيخان ونقله القاضي عياض في شفاؤه عن انس رضى الله عنه حديث المعراج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما أصبح ( اى النبي بعد الاسراء ) غدا الى نادي قريش ببناء ابو جهل فحدثه صلعم بما جرى فقال يا بنى كعب بن اؤى هلموا فقبل عليه كفار قريش فاخبرهم الرسول الخبر فصاروا بين مصفق وواضع يده على رأسه تعجباً وانكاراً وارتد ناس ممن كان آمن به من ضعاف القلوب وسعي رجال الى ابي بكر فقال ان كان قل ذلك لقد صدق قولوا اتصدقه على ذلك قال انى لأصدقه على أبعد من ذلك فسمي من ذلك اليوم ( صديقاً )

لسانُ بَغِيدَاقٍ<sup>(١)</sup> الفصاحَةِ نَاشِرٌ

على السَّمِيعِ من زَهْرِ الرِّبِيعِ نَوادِيَا<sup>(٢)</sup>

يَحْرُكُ من آذَانِ قَوْمٍ قُلُوبَهُمْ

كَمَا حَرَّكَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ العَوَالِيَا

وَمَا هُوَ إِلَّا الحَقُّ نَهَتْ صَوْتَهُ

فَقَامَ لَهُمْ عن جَانِبِ القَلْبِ حَاكِيَا

لسانُ أَجَلَّتْهُ قَرِيشٌ وَأَكْبَرَتْ

مُضَرَّفَهُ عن أَنْ يَكُونَ حَايِيَا

إِذَا الحَقُّ حَالَتْ جَوَانُهُ دُونَ شَمْسِهِ

رَأُوا قَبَسًا مِنْهُ إلى الحَقِّ هَادِيَا

أَوْ ارْتَفَعَتْ أَيْدِي وَضَجَّتْ مَشَاهِدُهُ

أَقَامُوا بِتَيْمِ اللهِ<sup>(٣)</sup> لِلسَّكِّ جَالِيَا

(١) يقال أغدق المطر إذا كثر ماؤه فهو مغدق ومغدق ويطلق على

الكريم (٢) المندية كحسنة الكامة يندى لها الجبين - فحين

ناد وزهرة نادية وازهار نواد كجارية وجوار

(٣) قبيلة أبي بكر وتيم في الاصل اسم الجد السادس له وهو ابن مرة

الذي يلتقي فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أَهَابَ رَجَالَاتُ بِهِ يَوْمَ نَبَّؤُوا

وَقَالُوا أَلَمْ تَنْظُرْ نَبِيَّكَ سَارِيَا

أَتَى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَرَدَّ بَرَاقَهُ

إِلَى الطَّبَقَاتِ السَّبْعِ لَمْ يَخْشَ عَادِيَا

فَصَلَّى مِنْ فِيهَا وَكَلَّمَ رَبَّهُ

وَأَصْبَحَ فِي بِلْحَاءِ مَكَّةَ دَاعِيَا

أَيْطَوَى إِلَى أَقْصَى الْعَتِيقِينَ لَيْلَةً

وَنَطَوَى إِلَيْهِ أَشْهَرَاً وَلِيَالِيَا

وَيَأْتِي بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَإِنَّا

لِنَجْهَلُ قَيْدَ الشَّبْرِ مَا كَانَ خَافِيَا؟؟

فَزَكِيَّ أَبُو بَكْرٍ وَصَدَّقَ قَوْلَهُ

وَمَنْ قَالَهَا حَاشَاهُ ظُنَّ مَدَاجِيَا

وَلَوْلَا هُ لَارْتَدَّ الْفَرِيقُ الَّذِي اهْتَدَى

وَعَطَّلَ مِنْ جَيْدِ النُّبُوَّةِ حَالِيَا

وَأَصْبَحَ صَوْتُ الْحَقِّ فِي الْأَرْضِ خَافِتًا

وَأَصْبَحَ وَجْهُ الْحَقِّ فِي الْأَرْضِ كَأَيًّا

فَسَائِلُ بِهِ الْآيَاتِ كَمْ حَفِظْتَ لَهُ

عَلَى الدِّينِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ أَيَادِيَا

يَطْلُ أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ صَحِيفَةٍ

عَلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ تَالِيًا<sup>(١)</sup>

﴿ شَرَاءُ الْمَوَالِي <sup>(٢)</sup> ﴾

أَرَيْتَ بِلَالًا وَالسَّيَاطُ كَأَنَّمَا

مَدَالِعِ نَارٍ تَتْرَكَ الْمَاءَ ذَا كِيَا

(١) من ذلك قوله تعالى (ثاني اثنين إذ هما في الغار) و (فأما من

أعطي واتقى) و (سيتجنبها الاتقى) وقوله تعالى (وما لاحد

عنده من نعمة تجزى) الى آخر السورة وآيات كثيرة غير ذلك

(٢) هذا الموقف يمثل كرم ابي بكر وانفاقه كل ماله على المسلمين

اخرج ابن جرير بن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر

يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجماء ونساء اذا اسلمن فقال ابوه

اي بني اراك تعتق اناسا ضعفاء فلو انك تعتق رجلا سجدا يقومون

إذا حميت أذناها ما تلست

مقابضها دون الفرار أمانيا

تسيل دما حتى كاز بجلدها

جرؤحا متى أنكثن سلن دواميا

وروح بلال قاب قوسين من نوى

تودع من أطلال جسم بواليا

يقربه من رحمة الله حينها (١)

ويزداد بالأقصاء منه تدانيا

وإيمانه تحت المنيّة راسخ

إذا زحمته لم تنل منه راسيا

---

معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال اي ابنت انا اريد ما عند الله  
واخرج الطبراني عن عروة ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في  
سبيل الله : وكذلك في يوم غزوة تبوك جاء ابو بكر بكل ماله وهو  
اربعة آلاف درهم فقال عليه السلام هل ابقيت لاهلك شيئا فقال  
ابقيت لهم الله ورسوله (١) الحين بالفتح العذاب



فلما أفاضَ النفسَ إلاَّ صَبَابَةً

إِذَا مَرَّهَا المَوْتُ لم يدر ماهيَا

أطلتْ عليه رِجْمَةُ اللهِ من يَدِ

تَرَى البرقَ في دِيبَاجَةِ الغَيْثِ وَايَا

رَأَى نَوْرَ عَيْشٍ في ظَلَامٍ مَنِيَّةٍ

يلوحُ أبو بكرٍ بهِ مُتَمَادِيَا

تعرضُ ما بينَ الحِمَامِ وبيدنه

وكانَ له في اللهِ بِلْمَالٍ فاديَا

كريمٌ يرى ما في يدِ النَّاسِ فانيَا

وليسَ يرى ما في يدِ اللهِ فانيَا

\*  
\*\*

ويوم تبوك لم تذر لمعرس<sup>(١)</sup>

من الزَّادِ ما يكفيه إذِ سرتَ غازيَا

---

(١) يقال أعرس القوم وعرسوا اي نزلوا في آخر الليل للاستراحة

تَدَفَّقْتَ لَمْ تَتْرِكْ لِبَعْضِكَ قَطْرَةً

فَبَعْضُكَ أَمْسَى مِنْكَ حَرَّانَ صَادِيًا

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَهْلُكَ فَافْكَهْمُ

فَقُلْتَ أَلَيْسَ اللَّهُ دُونِي كَافِيًا

﴿ فِي الْغَارِ ﴾

وَهَاجَرَ فَاسْتَنْدَى الْحَبَّةَ صَاحِبًا

مَعَ الْخَطْبِ طَلَاعًا عَلَى الْعَهْدِ وَافِيًا

تَقَدَّمَتَهُ فِي الْغَارِ تَسْتَقْبِلُ الْأَذَى

كَذَلِكَ صَدْرُ الرُّمْحِ يَلْقَى الْعَوَادِيًا

فَنَامَ وَوَعَدُ اللَّهِ يُؤْنَسُ قَلْبَةً

وَخَلَّفَ يَقْظَانًا مِنَ الْحَزَنِ بَاكِيًا

١٤٠ إِذَا لَدَغَمَكَ الْجِنُّ (١) الْفَتَكَ صَابِرًا

عَلَى السَّمِّ تَخْشَى أَنْ تَرَوَّعَ غَافِيًا

---

(١) الْجِنُّ الْحَبَّةُ

وَلَمْ يَبْقَ مِنْكَ الْوَهْنُ إِلَّا أَصَابِعًا

فَأَلْقَمْتَهَا دُونَ النَّبِيِّ الْأَفَاعِيَا

وَمَا انْتَبَهَتْ عَيْنَاهُ لَوْلَا تَسَاقَطَتْ

دَمُوعُ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِ هَوَامِيَا

﴿ شجاعته في يوم بدر <sup>(١)</sup> ﴾

(١) اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني من اشجع الناس ؟ فقالوا أنت. قال اما اني ما بارزت احدا الا ايتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لانعلم فمن قال - ابو بكر - انه لما كان يوم بدر فجعلنا لرسول الله عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوي اليه احد من المشركين . فوالله مادنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا هوى اليه فهو أشجع الناس قال علي رضي الله عنه ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قريش فهذا يجباه وهذا يتلته وهم يقولون أنت الذي جعلت الالهة لها واحدا فوالله مادنا منا أحد الا ابو بكر يضرب هذا ويجباه هذا ويتلته هذا وهو يقول . ويلكم اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكي حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر . فسكت القوم فقال الاتجيبوني فوالله ساعة من ابي بكر خير من الف ساعة من مثل مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه :

ولمَّا ارَادَ اللهُ نُصْرَةَ دِينِهِ

بِبدْرِ رَأَى الصَّدِيقَ لِلدِّينِ وَالْيَا<sup>(١)</sup>

وَقَفَتْ عَلَى بَابِ العَرِيشِ وَطِيَّهْ

سنى لم يزل في موطن السرِّ فاشياً

إذا ما اشْرأبتْ هامةً من مُفَاضَـةٍ<sup>(٢)</sup>

رَأَتْكَ عَلَيْهَا بِالْمَنِيَّةِ هَاوِيَا

وَطَارُوا بِأَسْبَابِ القِتَالِ كَأَنَّهُمْ

فِرَاحُ حَمَامٍ صَادَفَتْ مِنْكَ بَازِيَا

تَرُدُّ عَيُونََ السَّاهِمِينَ حَسِيرَةً

وَتَدْفَعُ مِنْ نَقِيعِ المَنِيَّةِ هَابِيَا

وَإِنَّ عَلِيًّا قَالَهَا فِيكَ قَوَاةً

يُحَلِّي بِهَا الأَمْثَالَ مِنْ كَانَ رَاوِيَا

إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ فِي بَدْرِ حُدَّنِي

حَيَايِي مِنْهُ أَنْ أُسَلَّ حُسَامِيَا

(١) الوالى النصير (٢) المُفَاضَـةُ مِنَ الدَّرُوعِ الوَاسِعَةِ

﴿ رأيه في صلح الحديبية ﴾<sup>(١)</sup>

تَبَيَّنَتْ فِي صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ الْهُدَى

وَضَمُّوكَ فِيهِ لِلنَّبِيِّ مَجَارِيَا

(١) كانت شروط الصلح التي عرضها سهل بن عمرو عن قريش على النبي صلى الله عليه وسلم (أولاً) وضع الحرب بين المسلمين وقريش أربع سنوات (ثانياً) من جاء المسلمين من قريش يردونه ومن جاء قريشاً من المسلمين لا يلزمون برده (ثالثاً) ان يرجع النبي من غير عمرة هذا العام ثم يأتي العام المقبل فيدخل بأصحابه بعد ان تخرج قريش فيقيم ثلاثة أيام ليس مع أصحابه من السلاح الا السيف في القراب والقبوس (رابعاً) من اراد ان يدخل في عهد قريش دخل فيه :

ولما عرضت هذه الشروط على النبي صلى الله عليه وسلم داخل المسلمين هم ورعب ورأوا قبول هذه الشروط نهاية الاستضعاف لهم فقالوا سبحان الله كيف نرد اليهم من جاءنا مسلماً ولا يردون من جاءهم مرتداً فقال عليه السلام من ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم فسيجعل الله له فرجاً ومخرجاً اما الشرط الثالث وهو منع المسلمين من الطواف بالبيت فقد كان أشد تأثيراً في نفوسهم لان النبي عليه الصلاة والسلام كان رأى في منامه انهم دخلوا البيت آمنين وقد سال عمر ابا بكر في ذلك فقال وهل ذكر أنه في هذا العام؟؟ ولقد اشتد الهرج بالمسلمين فقالوا لا نرضي بهذه الشروط إلا (الصديق) رضى الله عنه



فَلَمَّا تَجَلَّىٰ بَعْدَ عَامٍ تَشَهُدُوا

وَنَكَبَ عَنْكَ السُّهْمَ مِنْ كَانَ رَامِيًا

﴿ رَأَى النَّبِيَّ فِي أَبِي بَكْرٍ ﴾

وَمَا بَعْدُ مَاقَالَ النَّبِيُّ لِرُؤُوسِهِ

وَأَعْضَاؤِهِ يُنْصِتُونَ لِلْمَوْتِ دَائِمًا<sup>(١)</sup>

---

فانه عزز رأى النبي فلما قضى الصلح على ما رأيت وشمل الأمان الفريقين  
وتسبب عنه اختلاط الكفار بالمسلمين خالطت بشاشة الاسلام قلوبهم  
وانتشرت الدعوة بينهم انتشارا لا ينال بالسيف حتى قال ابو بكر  
رضي الله عنه ما كان فتح في الاسلام اعظم من فتح الحديبية وعند  
عودته صلى الله عليه وسلم من الحديبية نزلت عليه سورة الفتح فقال  
تعالى في اولها ( انا فتحنا لك فتحا مبينا ) وفي تسمية هذه الغزوة  
بالفتح المبين تصديق لما تقدم من بعد نظر الصديق ومعرفته بمواقع  
الهدى في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قول شاعرنا  
تبينت في صلح الحديبية ( بالتخفيف ) الهدى

(١) الدبي المشي الرويد يقال - دبيت - واسم الفاعل على القياس

دابي اي ماش رويدا

مريه يقيمُ بالمؤمنين مصلياً

فان كنتُ فيهمُ أولاً كان ثانياً

فَقَالَتْ أَبُو بَكْرٍ رَقِيقُ فَوَّادِهِ

إِذَا قَامَ بَيْنَ النَّاسِ هَاجَ الْبَوَاكِيَا

فَقَالَ أُنَابَاهُ صَوَّاحِبُ يَوْسُفِ

وغيرَ أَبِي بَكْرٍ أَرَى اللَّهُ آيَا

وَلَمْ يَدَّ كُرْ فِي قَبْضَةِ الْمَوْتِ غَيْرَهُ

طَبِيباً لِأَدْوَاءِ الْأِمَامَةِ شَافِيَا

﴿ بعد وفاة النبي ﴾

وربعَ أَبُو حَفْصٍ بِمَوْتِ مُحَمَّدٍ

فَهَاجَ كَمَا اسْتَعْدَيْتَ فِي الْغَيْلِ ضَارِيَا

٦٦ وَقَالَ وَرَبِّ الْبَيْتِ لَسْتُ بِمَنْثَنٍ

إِذَا قَلْتُمُوهَا أَوْ أَقْطَّ (١) النَّوَاصِيَا

---

(١) أقطع الرقاب . أى اقتل من قال محمد قد مات

وَأَسَادُ هَوْلِ الْخُطْبِ آيَةَ رَبِّهِ  
وَلَيْسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْخُطْبِ نَاسِيًا  
نَهَى لَمْ يَزِدْهَا الْهَوْلُ إِلَّا حَصَافَةً  
وَمَا زَعَرَعَتْ مِنْهَا الرِّيحُ رَوَاسِيًا  
فَلَمَّا اسْتَبَانَ الْمَوْتَ حَيًّا بِأَبْلَجٍ  
مُسْجَى مِنَ الْأَشْرَاقِ يَحْسَبُ صَاحِبِيًا  
أَهَابَ بِهِمْ يَأْقُومُ مَاتَ مُحَمَّدٌ  
وَأَلْقَى عَلَى شَطِّ الْخُلُودِ الْمَرَّاسِيًا  
فَمَنْ ظَنَّنَهُ رَبًّا فَقَدْ مَاتَ رِبَّةً  
وَإِلَّا فَإِنَّ اللَّهَ مَا زَالَ بِأَقْبِيًا  
وَعَادَ وَجْرُحُ الْجَاهِلِيَّةِ سَائِلَةً  
عَلَى جَانِبِ الْإِسْلَامِ أَحْمَرَ قَانِيًا (١)

---

(١) شبه الإسلام بالسيف يسيل عليه دم الجاهلية وذلك أنه بعد أن قبض النبي صلعم قلت قريش انقضت الإسلام وفرحوا بموته وذهل كثير من المسلمين وارتد آخرون فلما قال أبو بكر كلمته تابوا إلى رشدهم الخ

﴿ تسيير جيش أسامة ﴾

نهضت بأمرِ النَّاسِ والدينِ لم يزل  
رضيعاً بأطرافِ الجزيرةِ حايياً  
فلولاكِ عُلِمَتِ الأَمْرُ بعدَ محمدٍ  
لهدُّوا من الإسلامِ ما كانَ بانيأ  
وأوشكَ جيشُ الشَّامِ يطوي لواءه  
ويصدفُ عمَّا كانَ لله ناويأ  
وقالَ رجالٌ للخليفةِ لذنُّ بهِ  
الى السَّلمِ وارفاً بالرجالِ الحواشيأ  
فقالَ وأيمُ اللهِ لو أنَّ أذوبأ  
تخطَّفنَ لحمي أو حسونَ دمايأ  
لما كنتُ عن رأيِ النَّبيِّ بعاذلِ  
ولو أتني وحدي خرجتُ مغازيا  
أكفُّ ابنِ عبدِ اللهِ تعقدُ رايه  
وكفُّ أبي بكرٍ تحلُّ الأواخيأ؟

فقالوا وطبع الجاهلية لم يزل  
يرى الجاه إلا بالحسابة واهيا  
ذرؤا عمراً يفيض اليه بأمرنا  
فاننا أئينا أن نطيع المواليا  
فشق رواه عن أسامة راكباً  
يشيعه فيه الخليفة ماشياً  
وإن ابن زيد بعدها غير مدع  
إذا قال إن الشمس دون مكاننا  
أعشى أبا بكر، وإنك إن تشر  
لطاوت الأعتاق فيك المذاكي (١)  
رضيت بها في الله لا في أسامة  
لتخضع بالأحسان من كان عاصياً  
وصمتك في بعض الأمور فصاحة  
وحسبك إغضاء عن الحر جازياً



وليبك في أعبي الشدائد آية

رأى بعدك السؤاس فيها معانينا

وقفت أمام الجيش ترفد (١) أسه

وتضرم من تلك العواطف خايبا

يكاد يشق النار إن صحت أمراً

ويرتد خوف الظل إن عدت ناهياً

٩٠ تقول لهم لا تحملوا غير زادكم

ولا تفسدوا عذبا من الماء جاريا

ولا تهلكوا زرعاً ولا تهتكوا حمي

ولا تستبيحوا نسوة أذرارينا

ولا تحرقوا باللائنين كنائسا

ولا تهدموا بالأجثين مغانينا

٩٣ ولا ترهقوا الأسرى قرب محارب

إلى الحرب يسعى مكرها لا معاديا

رَمَى وَهُوَ لَا يَدْرِي قَرَارَةَ سَهْمِهِ  
أَنَالَ صَدِيقًا أَمْ تَجَاوَزَ قَالِيًا  
وَتِيَّ بِمَسْلُوكٍ عَلَى غَيْرِ رَأْيِهِ  
وَطَاوَعٍ فِيهِ أَمْرًا مُتَوَارِيًا  
يَسُوقُ إِلَى الْهَيْجَاءِ قَوْمًا إِذَا رَنَّا  
إِلَيْهَا رَأَى الْعَيْنِ مِنْهُمْ مُبَارِيًا  
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ تَطِيرَ نَفُوسُهُمْ  
إِذَا هُوَ أَمْسَى نَاعِمَ الْبَالِ هَانِيًا

☆

☆☆

فساروا كذات الرعد<sup>(١)</sup> إن طفرت<sup>(٢)</sup> بهم  
من الشام نهرًا خيلهم سأل كأميما

(١) ذات الرعد الداهية العظيمة

(٢) الطفرة الوثبة وطفرة الفرس النهر أو الحائط إلى ماوراءه إذا  
وثب من ناحية إلى ناحية أو من شاطيء إلى شاطيء

اذا ما السببايا استدرجتهم تذكروا

مقالك فاستحيوا ومالوا تفاضيا

وان نمدوا تحت العجاج تسمعو

كصوت أبي بكر فهاجوا العواليا

رأى جمعهم في الحرب داء وانما

رأى وحده الصديق فيها تداويا

وقالوا ترى الأخطار تحديق بعدنا

بمن ظل في جوف المدينة ثاويا

فما كنت في رأي النبي معارضاً

ولا كنت بالأخطار فيه مباليا

ثبات اذا ما الحادثات تجردت

سيوفاً على جنبه ردت نواييا

ورأى اذا لاحت ثواقب شبهه

أضاءت له ما كان في الغيب داجيا

﴿ حرب أهل الردة ﴾

وظنوا زكاة المال صارت <sup>مكاثرة</sup> إتاوة

فلم يرفدوا<sup>(١)</sup> في طاعة الله جابيا

أحال أبو بكر على الصبر مرة

وانذرهم أخرى فزادوا تماديا

فأوسع للشورى صدور رجاله

وما أروع الإسلام فيها مجاليا

مواسيه لا يعرفون خليفة

ولا يتقى المولى على الحق واليسا

فبيننا يرون السلم أشقى لجرحهم ١١٠

ويعتنبون الحرب منها تفاديا

وخوفا على الجيش الذي لم يطره له ١١١

هزار ولم تسمع له الروم ساديا

---

(١) رفته وأرفده أعطاه أو أعانه بمال أو قول

عَرَتْ عَمْرًا مِنْ سَطْوَةِ الْحَقِّ رَعْدَةً

فَقَامَ بِانْفَازِ الْجِيُوشِ مِنْهَا رِيًّا

وَقَالَ رَأَى الصِّدِّيقَ فِي الْأَمْرِ رَدَّةً

وَكَسَبْتُ أَرَى الصِّدِّيقَ فِي الْأَمْرِ غَالِيًّا

فَدُ شَرِّحَ الْأَيْمَانُ لِلْحَرْبِ صَدْرَهُ

تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْحَقَّ مَا كَانَ رَائِيًّا (١)

---

(١) نقل ابن شاکر فی عیون التواریخ ان ابا بکر لما جمع الصحابة للشوري في قتال العرب ( اهل الردة ) يومئذ اشار عمر بعدم قتالهم فقال ابو بکر والله لومنعوني عقلا كانوا يؤدونہ الى رسول الله صلی الله علیه وسلم لقاتلتهم علیه فقال عمر کیف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ( امرت ان اقاتل الناس حتی يقولوا لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابهم على الله فقال ابو بکر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حتى المال وقد قال الا بحقها قال عمر رضی الله عنه فوالله ما هو الا ان رأيت الله شرح صدر إبي بکر للقتال فعرفت انه الحق )





وَبَثُّوا السَّرَايَا وَاحْتَمَوْى النَّقْعُ خَالِدًا

يَخْوَضُ بِصَيْدَاءِ<sup>(١)</sup> الْبَطَاحِ الْأَعَادِيَا

مَضَى كَدْوَى الرَّعْدِ بَيْنَ أَزِيْرِهِمْ

بَأَصْلَتْ لَا تَلْقَى الطُّلَى مِنْهُ وَاقِيَا

فَاعِلِمُوا أَيُّ الْحَسَامِيْنَ خَالِدٌ

وَأَيُّهُمَا كَانَ الْحَسَامُ الْيَمَانِيَا

صَدَى عَزَمَاتٍ طَارَ مِنْ قَبْلِ خَالِدٍ

يَقُولُ بِأَفْوَادِ الرِّيَّاحِ حَذَارِيَا

فَكَادَتْ رِنَاتُ الْخَيْلِ تَرْقَى حَلْوَقَهَا

وَتَبْلُغُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ التَّرَاقِيَا

---

(١) الصيْدَاءُ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ وَالْبَطَاحُ هِيَ الَّتِي كَانَ يَقِيْمُ بِهَا فَرِيْقُ

مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ يَعْتَصِمُهُمْ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ

فياهادم العزى<sup>(١)</sup> ضربت فلم تذر

بها سادنا<sup>(٢)</sup> إلا إلى الله جاثيا

طلعت على البلقاء<sup>(٣)</sup> والروم تحتمى

فلم تر من صفيك غيرك حاميا

كان المواضي خالفتم على الوغى

وما خلقت إلا عليهم مواضيا

إذا ثبتت منك العيون مهابة

تحرك منها بالرماح الماقيبا

✽ ✽

ودانت رؤس من تميم . ومالك

غدا بيني ربوع يرمي المرامي<sup>(٤)</sup>

---

(١) العزى أكبر اصنام قريش وكان يبطن نخلة وقد وجه رسول

الله صلى الله عليه وسلم خالدا وهو في مكة في ثلاثين فارسا فهدمها

(٢) السدان خادم بيت الصنم ثم أطلق على خدمة الكعبة بعد الاسلام

(٣) هي ارض بمشارف الشام

(٤) عقد ابو بكر رضي الله عنه لقتال أهل الردة احد عشر لواء

اولها لسيف الله خالد بن الوليد وامره بطليحة بن خويلد فاذا فرغ

فكرت عليه الخيلُ وانحدرت به

الى خالدٍ في قبضةِ الأسرِ عانِيَا

سار الي مالك بن نويرة بالبطاح ان اقام له : فلما انقضى امر طليحة  
وقصد خالد مالك بن نويرة وكان رؤساء تميم كلهم قدموا بالصدقات على  
ابي بكر كالزبرقان وصفوان بن صفوان ووكيع بن مالك وغيرهم الا  
مالك بن نويرة بقي مترددا حتى اذا بلغه مجيء خالد ندم على ما فعل  
وفرق قومه بالبطاح ونهاهم عن الاجتماع وقال لهم يا بني يربوع انا  
دعينا الي هذا الامر فأبطأنا فلم نفلح وقد نظرت فيه فرأيت الامر  
يتأني فيهم بغير سياسة واذا الامر لا يسوسه الناس فاياكم ومناواة قوم  
قد صنع لهم فتفرقوا وادخلوا في هذا الامر فلما قدم خالد البطاح بث  
السرايا وامرهم بداعية الاسلام وان يأتوه بكل من لم يجب وكان  
قد أوصاهم أبو بكر أن يؤذنوا اذا نزلوا منزلا قال فان أذن القوم  
فكفوا عنهم وان لم يؤذنوا فاقتتلوا وان اجابوا الي داعية الاسلام  
فسائلوهم عن الزكاة فان أقرروا فاقبلوا منهم وان أبوا فقاتلوهم - فلما  
بث خالد السرايا جاءه بمالك بن نويرة في نفر من ثعلبة بن يربوع  
فاختلفت السرية فيهم وكان فيهم ابو قتادة فكان فيمن شهد أنهم أذنوا  
فلما اختلفوا امر بهم خالد فحبسوا في ليلة باردة وأمر مناديا  
فنادي - دافئوا اسراكم وهي في لغة كنانة القتل فظن القوم انه  
اراد قتلهم ولم يرد الا الدفء فقتلوهم فقتل ضرار بن الازور مالكا

١٠٦ حَجْرَةَ الْجَلِيَّةِ ( ضِرَارُ بْنُ أَزُورٍ )

وَانْفَذَ فِيهِ اللَّهُ مَا كَانَ قَاضِيًا

وسمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله أمرا  
أصابه وتزوج خالد من ام تميم امرأة مالك  
فاما انتهى الامر الي ابي بكر وعمر رغب عمر الي ابي بكر أن يستدعي  
اليه خلدا ويقص منه وكان عمر رضى الله عنه شديدا يحب تعجيل  
العقوبة و ابو بكر يحب الاناة ويبغض التعجيل فلما الح عمر رضى الله  
عنها قال يا عمر تأول خالد فأخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لأشيم  
سيفا سله الله على الكافرين ( وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سمي خالد بن الوليد سيف الله يوم صعد المنبر وعسكر المسلمين بغزوة  
مؤتة ونعى زيدا وجعفر ا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم  
فقال اخذ الراية زيد فأصيب ثم اخذها جعفر فأصيب ثم اخذها ابن  
رواحه فأصيب ثم قال حتى اخذها سيف من سيوف الله خالد بن  
الوليد وفتح الله عليه ) وكتب ابو بكر الي خالد ان يقدم عليه ف جاء  
ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته اسهما فقام اليه عمر  
فترعها وحطمها وأسمعه كلاما موجما فلم يجبه ودخل على ابي بكر  
واخبره بحلية الامر واعتذر اليه فقبل عذره وودي مالكا من بيت  
مال المسلمين

وَهَبْ خَلْدًا أُغْرَى ضِرَارًا بِمَالِكٍ  
فَهَلْ هَمَّ إِلَّا غَيْرَةً وَتَمَانِيًا

وَإِنْ أَخْطَأَ التَّأْوِيلَ فِي قَتْلِ مَالِكٍ  
أَمَّا يَغْفِرُ التَّأْوِيلُ مَا كَانَ خَاطِيًا

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ أَيْ قَتَلَ مَالِكًا  
وَلَيْسَ يَرَى فِيهِ الْخَلِيفَةَ جَانِيًا

وَلَكِنْ قَضَى الصَّدِيقُ فِي أَمْرِ خَالِدٍ  
وَحَسِبَكَ بِالصَّدِيقِ فِي الْأَمْرِ قَاضِيًا

وَقَالَ لَهُ وَيْلِي أَأَقْتُلُ خَالِدًا  
وَأُعْمِدُ سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ مَاضِيًا

وَخَالِدٌ هَذَا مِنْ تَأْتِي (١) لِعَزْلِهِ (٢)  
وَمَا عَاقِبُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَغَازِيًا

---

(١) تَأْتِي لِلأمر إذا استقبله بالرضى

(٢) لما انتهي أمر الخلافة الي عمر رضى الله عنه وعسكر

المسلمين في انيرموك وفي اشد مواقف الحرب تحت امره خالد ابن



فَأَحْيَا بَقْنَسْرِينَ لِلْفَتْحِ آيَةً

بها ذكر الفاروق ما كان ناسياً

وقال أبو بكر أشدُّ فِرَاسَةً

وأعلمُ مِنِّي بِالرِّجَالِ خَوَافِيَا

﴿ غزو الروم وفارس ﴾

١٢ مُجَدِّدِ دِينِ اللَّهِ مَشِيءِ مَلِكِهِ

أَجَابَكَ جُنْدُ اللَّهِ إِذْ قَتَّ دَاعِيَا

---

الوليد جاء البريد من المدينة بنعي أبي بكر واستخلاف عمر وأمره بعزل سيف الله خالد وتأمير أبي عبيدة بن الجراح على الجند فاستقبله خالد بالرضى ووقف مع الجند كأحدهم وما زال المسلمون يستشيرونه في الحروب ويقدمونه على أمراءهم في أخرج المواقف وكان أبو عبيدة يوليه الجيوش للفتح ولما فتح في إهارة أبي عبيدة قنسرين التابعة لولاية حلب وانتهى الخبر إلى عمر رضي الله عنه قال (أمر خالد نفسه يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال مني فذلك قول شاعرنا وخالد هذا إلى آخر الآيات الثلاثة :

تَرَى سِجْنَهُ بِالْجَدْبِ ظَهِماً وَتَتَّقِي

تَخَاذُلَهُ تَحْتَ الْإِنَاوَةِ شَاكِيَا

تَرَى عَرَبًا بِالرَّمْلِ مَا أَنْتَ مُسْلِسٌ

قِيَادَهُمْ لَوْ كُنْتَ فِي الْأَمْرِ جَافِيَا

إِذَا اسْتَشْعَرُوا بِالْحِكْمِ وَهُوَ مَذْلَةٌ

رَأَوْهُ عَلَى حُرِّيَّةِ الشَّعْبِ قَاضِيَا

وَإِنْ قَلْبُوهَا ظَهَرَ الْمَجْنَّ إِبَاءَةً

فَإِنَّكَ مُسْتَعِدٌّ عَلَيْكَ الضَّوَارِيَا

شَغَلَتْهُمْ بِالْحَرْبِ فَاسْتَجَلَبَ الْوَعْيِي

بِهِمْ أُمَّمَا دَرَّتْ فَرَوَّتْ طُؤَامِيَا

وَقَلْبَتْ لَهُمْ هَدْيِ مَنَاهِلٍ قَيْصِرِي

وَكَسَرِي فَهَلْ أَخْضَلْنَ بِالرَّمْلِ وَادِيَا

لَأَنْتُمْ هُدَاةُ النَّاسِ وَالْأُمَّةِ الَّتِي

إِذَا افْتَرَقَتْ فِي الْأَرْضِ عَادَتْ كَمَا هِيََا

فياعربُ اشتدُّوا فاني لرافع

عليكم الى يومِ الحسابِ لو ائبنا

\*\*\*

وهل علمَ اليرموكُ خطَّةَ خالدٍ

وما كلز في أقصى المالكِ ناوبا (١)

(١) لما كان جنود المسلمين مجتمعين في اليرموك يطاولون اعداءهم كتبوا الى ابي بكر ان يمدهم بجند من عنده فكتب الى خالد بن الوليد ان يسير بنصف عسكره الى الشام ويستخلف على النصف الآخر الثمني بن حارثة الشيباني فسار خالد من الحيرة او من عين التمر ( وقد اختلف الرواة في ذلك ) بمن معه وكانوا ستة الآف ونهج طريق الصحراء الذي لم ينهجه جيش قبل جيش خالد نظراً لخطورته وعدم وجود ماء فيه وقال له الدليل واسمه رافع بن عميرة الطائي إنك لن تطيق قطع الصحراء بالخييل والانتقال فقال لا بد لي من ذلك لا اخرج من وراء جموع الروم فأمر بالنياق فأعطسوها ثم سقوها مرة واخرى وأمر ان تصر آذانها وتشد مشافرها لئلا تجتر ثم ركبوا من قراقرز وجابوا الصحراء فكلما وضعوا رحلهم شقوا بطون عشرة من الابل ومزجوا مافي كروشها بالالبان وسقوا خيلهم ورجلهم وانتهوا الى سوى فأغار فارس الاسلام وسيف الله خالد على جمع من بهراء ثم آتي ارك فندمر القريتين فجوارين وظفر بها جميعا

وديمومة<sup>(١)</sup> لا يقرب الضب فيمظها

ولم تسمع في الدهر للجن حاديا

وماها بصحراء السماوات خمسة<sup>(٢)</sup>

وأترع من جوف النياق سواقيا

إذا ظمئوا شقوا بطون جمالهم

وبلوا نفوساً فوقهن صوديا

لقد شربت تلك الجمال لغيرها

ولو علمت لم تشرب الماء صافيا

وهل أغنت الأغلال<sup>(٣)</sup> عن جيش هرمرز

وهل قدحت منه السلاسل وأربا

وهل قرنوا إلا لأن يسحبوا بها

كما يسحب الراعي القلاص النواجيسا

---

(١) الديمومة هي الارض التي يدوم بعدها وتطلق على المفازة

والصحراء والاصل ان الديمومة من الدوام كالكينونة من الكون

(٢) اي خمسة أيام (٣) ذلك انه كان قرن جيوشه بالسلاسل

حتى لا يفروا من وجه خالد

فبيناً يقولُ الفرسُ والرومُ عاجزُ

أُسلتُ<sup>(١)</sup> عليهمُ بالجنودِ الروايبِ

وفأجأتُ بالجيشينِ كسرى وقيصراً

وطيرتُ للعرشينِ في الشرقِ ناعياً

وما سمعتُ عنكَ العياهلُ فثحاً

ولا نظرتُ منك المرازبِ غازياً

ولم تتعودُ أنْ ترى غيرَ ربِّها

هو الموتُ غضباناً هو العيشُ راضياً

سبقتُ بأساسِ الفتوحِ ولم تذر

لغيركُ إلا أنْ يرى لكُ تالياً

﴿ هو وذو الكلاع<sup>(٢)</sup> ﴾

١٥٦ وَمَا كُنْتُ يَوْمًا فِي الْحُكُومَةِ جَافِيًا

وَلَا كُنْتُ يَوْمًا بِالْخِلَافَةِ زَاهِيًا

---

(١) الخطاب للصديق

(٢) قال السعدي في تاريخه انه لما قدم على ابي بكر زعماء العرب



أَفِي خَلْدِ الْأَسْمَالِ أَيْ خَلِيفَةَ

بِهَا رَأْحًا فِي نَصْرَةِ اللَّهِ غَادِيًا

إِذَا مَا جَوَارِي الْحَى هَبَّتْ بِشَاهِبًا

تَسَاوَمُ حَلَابًا وَتَسْأَلُ رَاعِيَا

قَعَدَتْ بِأَجْلَالِ الْخِلَافَةِ ضَارِعًا

تَدْرُ شَوِيهَاتٍ وَتَرْضِي جَوَارِيَا

وأشرافهم وملوك اليمن وعليهم الحلال وبرد الوشي الثقيل بالذهب  
والتيجان والحبرة وشاهدوا ماهو عليه من اللباس والزهد والتواضع  
والنسك وماهو عليه من الوقار والهيبة ذهبوا مذهبه ونزعوا ما كان  
عليهم وكان ممن وفد عليه من ملوك اليمن ذو الكلاع ملك حمير  
ومعه الف عبد وعليه التاج والحلى والبرود والوشي فلما شاهد ما عليه  
ابو بكر ألقى كل ما عليه حتى انه رأى يوما في سوق من اسواق  
المدينة وعلى كتفيه جلد شاة ففرغت عشيرته وقالوا له فضحتنا بين  
المهاجرين والانصار قال أفردتم أن أكون ملكا جبارا في الاسلام  
لا والله لا تكون طاعة الرب الا بالتواضع والزهد قال السعودي  
وتواضعت الملوك ومن ورد عليه من الوفود بعد التكبر ، وزلوا بعد

لقد دهم الركب اليماني مخبر

فشاهده عن منظر الملك نايبا

غداة تجلى ذو الكلاع بتاجه

وأشرق من أبراده مبرائيا

يكد من الإغراق يفهق بالحلى

وأقدامه كادت تمج الغواليبا

إذا الشمس حيمته وعنت خريده

يدحر جها بالصولجان تلاهيا

وإن نظرت منت على النور عينه

كما لو يكون النور بالعين راثيا

مشى ألف عبد متقلين أمامه

إذا هزهم للجود هز الغواديبا

فلمس رأى من نسج تيم<sup>(١)</sup> مجاسدا

يكد يرى فيها الخليفة عاريا

---

(١) المسجد القميص الذى يلي البدن اى لما رأوا قمصة من

نسج تيم الله قبيلة إبي بكر الخ

تَوَلَّتهُ مِنْ أَمْرِ الْخِلاَفَةِ دَهْشَةً

فَأَلْقَى الْحُلِيَّ وَالْحَزْنَ وَارْتَدَّ حَافِيًا

وَقَالَ كَذَابُ دِينِ الْمَسَاوِةِ فَلَمَّا كُنْ

خِلاَفَتُهُ حَرِيَّةً وَتَأْخِيًا

وَمِنْ ضَمَنِ الْأَجْلَالِ فِي كُلِّ بُرْدَةٍ

رَأَى مَا وَقَّأَهُ الْحَرُّ وَالْبُرْدُ كَافِيًا

﴿ إِتْجَارُهُ فِي الْخِلاَفَةِ (١) ﴾

وَسَاعَ إِلَى الْأَسْوَاقِ يُزْجِي بِضَاعَةً

وَيَسْأَلُ فِيهَا اللَّهَ وَالنَّاسَ شَارِيًا

---

(١) أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عِظَاءِ بْنِ السَّائِبِ أَنَّ الْبَكْرَ لِمَسَاوِي الْخِلاَفَةِ رَأَى أَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى اسْتِفْلَالِ مَلِكِهِ وَالْأَرْتِزَاقِ مِنْ وَرَاءِ عَمَلِهِ وَلَا يَنْفِقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَصْبَحَ يَوْمًا وَعَلَى سَاعِدِهِ أِبْرَادٌ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى السُّوقِ فَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَيْنَ تَرِيدُ فَقَالَ إِلَى السُّوقِ فَقَالَ تَصْنَعُ مَاذَا وَقَدْ وَلِيْتَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَمَنْ ابْنُ أَطْعَمَ عِيَالِي فَقَالَ انْطَلِقْ يَفْرَضُ لَكَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَانْطَلِقْ إِلَى ابْنِ عُبَيْدَةَ فَقَالَ أَفْرَضُ لَكَ

وما جهلوا أنّ الخليفةَ بينهم

ولكن حياة الدين كانت تساويا

١٧٠ فقيل له ألهتك عنا تجارة

إذا عدت بزأزا فلا تك راعيا

فقال أيرجى رعيكم في خلافتي

إذا كنت فيها لست أرعى عياليا

فقالوا له نعطيك فرض مهاجر

ونأخذ من ثوبيك ما كان باليا

فقال لقد أغنيتموني بفرضكم

وحسبي ما سدّ الطوى وكسانيا

١٧٢ كفيتم أبا بكر فردوا تجارتني

الى بيت مال المسلمين وماليا

---

قوت رجل من المهاجرين ليس بأفضلهم ولا أوكسهم وكسوة الشتاء والصيف إذا أخلقت شيئا رددته وأخذت غيره ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه في الرأس والبطن

﴿ هو وعمر ﴾ (١)

رَأَى عَمْرٌ يَوْمًا عَجُوزًا بَدَارَهَا  
غَدَاً الْمَوْتَ مِنْهَا لِلْبَقِيَّةِ حَاسِيًا  
فَقَالَ أُوَاسِيَهَا وَأَقْضَى أُمُورَهَا  
فَقَدْ عَدِمْتَ فِي الْمُسْلِمِينَ مُوَاسِيًا  
مَضَى غَاشِيًا فِي نَهْرَةِ الصَّبْحِ دَارَهَا  
فَأَلْفَى لَهَا فِي نَهْرَةِ الْفَجْرِ غَاشِيًا  
فَقَالَ لَهَا مَنْ كَانَ فِي الْحَيِّ سَابِقِ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْدُو لَهُ مَا بَدَالِيَا  
فَقَالَتْ كَرِيمٌ يَعْتَرِي الدَّارَ سُحْرَةً  
فِيَجْمَعُ أَشْتَاتِي وَيَرْحَمُ مَا بِيَا

---

(١) اخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر ابن الخطاب كان يتعهد عجوزا فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها فاصح ما ارادت فجاها غير مرة كيلا يسبق اليها فرصده عمر فاذا هو ابو بكر الذي يجيئها وهو يومئذ خليفة فقال عمر انت هو اعمرى .



١٧ فقال سَأْحِيَّ اللَّيْلَ أَرَعَى طَرَوْقَهُ

وَأَرَصُدُّ سَبَّاقًا إِلَى الْخَيْرِ سَاعِيًا

فَشُقَّ رَوَاقُ اللَّيْلِ عَنْ رَوَاقِ الضُّحَى

وَلَكِنَّهُ الصَّدِيقُ مِنْ كَانَ بِأَدْيَا

فَأَلْقَى الْبِكْرِيَّ (١) عَنْ كَاهِلِ عِزِّ قَبْلِهَا

وَمَا حَمَلَتْهُ النَّفْسُ إِلَّا الْمَعَالِيَا

وَأَلْقَى الْعَصَا فِي جَانِبٍ مِنْ فَنَائِهَا

وَهِيًّا فِيهِ لِلْقَدُورِ الْأَثَافِيَا

فَصَاحَ بِهِ الْفَارُوقُ مَا كَانَ سَابِقِي

سِوَاكَ أَبَا بَكْرٍ وَلَا كُنْتُ رَاضِيًا

أَنِّي كُلِّ دَارٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَمْرُو

إِذَا أَهْلُهَا نَادَوْا أَجَابَ الْمُنَادِيَا

١٨ أَلَا عَائِلٌ إِلَّا تَمَثَّلَتْ كَافِلَا

وَلَا مَشْتِكٌ إِلَّا تَمَثَّلَتْ أَسِيَا

(١) جمع كلية وهي ما يحمل فيها الماء

﴿ في وفاة ابنه عبد الله ﴾

تَفَقَّدَ عَبْدَ اللَّهِ يَوْمَ وِفَاتِهِ

فَقَامَ لَهُ وَسْطُ الْجِنَارَةِ لِأَحْيَا

وَمَا فَاتَهَا إِلَّا دَنَايِرُ سَبْعَةٍ

إِذَا اتَّرْتُ بِالْمَاءِ لَمْ تَرَوْ ظَامِيَا

فَصَاحَ. تَرَاثُ الْمُسْلِمِينَ وَمَالَهُمْ!

وَمَا كَانَ يَوْمًا طَاعِمًا مِنْهُ كَاسِيَا

وَاسْكَنْ رَأَى مَا زَادَ عَنْ حَاجَةِ ابْنِهِ

مِنْ الْمَالِ أَوْلَى بِالَّذِي بَاتَ طَاوِيَا

﴿ يَوْمَ وِفَاتِهِ ﴾

وَقَالَ وَقَدْ حَانَ الْفِرَاقُ لِأَهْلِهِ

إِذَا مَتُّ رُدُّوا عَبْدَهُمْ<sup>(١)</sup> وَرَدَائِيَا

وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ حَائِطِي<sup>(٢)</sup> فِي دُرَاهِمِ

تَقَاضِيَتِهَا مِنْهُمْ وَرَدُّوا صِحَافِيَا

---

(١) كانوا اعطوه عبدا من السبي يقوم بخدمته

(٢) الحائط البستان

ولا تدفنوني في الجديدِ فإِنَّمَا  
أَحَقُّ بِهِ مِنْ كَنْزٍ فِي النَّاسِ عَارِيًّا  
خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِنَفْسِي وَلِيَتْنِي  
خَرَجْتُ مَعًا فِي لَأِ عُلَىٰ وَلَا لِيَا  
وَمَاتَ وَلَمْ يَتْرَكْ تَلِيدًا لَوَارِثٍ  
يُشْوِمُ بِهِ فِي الْوَارِثِينَ مُبَاهِيًّا  
وَمَا نَالَ أَبْنَاءَ الْخَلِيفَةِ ضَيْعَةً  
وَلَا قَامَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ تَرَائِيَّا  
وَلَوْ كَانُ مِنْ يَسْتَمِرُّ الْمَالُ لَمْ يَمِتَّ  
وَيَتْرَكُ لَهُمْ بَيْتَ الْخِلَافَةِ خَاوِيًّا

﴿ الخاتمة ﴾

فَذِكْرُكَ فِي الْأَحْيَاءِ سَأَلَ فِدَائِحًا  
وَذِكْرُكَ فِي الْأَمْوَاتِ حَالِ مَرَاتِيَّا  
فَن لِي يَدْمَعُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي جَرَى  
وَمَا سَوْفَ يَغْدُو لِلْجَنَّةِ جَارِيًّا

سَنبَدُلُ مِنْ تِلْكَ الْعِيُونِ كِرَامًا

وَتُرْخِصُ مِنْ تِلْكَ الدَّمُوعِ غَوَالِيَا

وَقَاءَ وَتَحْمَانًا إِلَى الزَّمَنِ الَّذِي

تَضُوعُ عَنْ عَطْرِ الْخِلَافَةِ ذَاكِمَا

إِلَى كَانَ النَّاسُ لَا الْمَالَ مَا لَهُمْ

وَمَا هُوَ إِلَّا مَالٌ مِنْ جَاءِ عَافِيَا

وَمَا فَضْلُ مَوْلُودٍ عَلَى مَالٍ وَالِدِ

وَمَا ذَنْبُ مَوْلُودٍ مِنَ الْمَالِ خَالِيَا

وَلَا فَرْقٌ فِيهِمْ بَيْنَ مَوْلَى وَعَبْدِهِ

إِذَا جَاءَهُمْ عَبْدٌ لِمَوْلَاهُ شَاكِمَا

وَمَا الْحَقُّ إِلَّا حَاطَ بَيْنَ قُوَّةِ

وَضَعْفٍ وَلَيْسَ الْعَدْلُ إِلَّا تَقَاضِيَا

أَبُ أَرَبُ أَبِي بَكْرٍ سَيَخْلُقُ مِثْلَهُ

فَيَدْرِكُ مِنْ بَنِيَانِهِ مِثْرَامِيَا

بَقِيَّةُ إِيمَانٍ وَأَثَارُ أُمَّةٍ

توارت عن الأبصار إلا بواقيا  
لذكرت أبا بكر لقومي وليتني

بلغت به ما كمنت في القول راجيا  
لعلَّ سُرَاةَ الدَّهْرِ تَبْلُغُ فِجْرَهُ

فَأَنى أَرَى الأَصْبَاحَ تَمَلُّوْا الدِّيَابِجِيَا

انشدت في الجامعة المصرية يوم الجمعة  
١٤ شعبان سنة ١٣٣٦ هجرية  
٢٤ مايو سنة ١٩١٨ أفرنكية

وتم طبعها يوم السبت  
١٤ جمادى الثاني سنة ١٣٣٧ هـ  
١٥ فبراير سنة ١٩١٩ أفرنكية

